الإمامُ العلامةَ
(قالَ، وقالُوا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمامُ العلامَـة

(قَالَ، وَقالُوا)

مِنْ أقوَالِ موْلانَا الإمَامِ العَلامَةِ سَيِّدِي نُورِ الدِّينِ عَلِي جُمُعَةِ، وَمِمَّا قِيلَ عَنْهُ

جمع وترتيب

د. موسى شومان

مقدم الطريقة الصديقية الشاذلية

الإمام العلامة
(قال، وقالوا)

ص: 24×17

عدد الصَّفحات: 70

رقم الإيداع :

2022/13861 م

الترقيم الدولي :

978-977-6802-55-1

جمع وترتيب

د.موسي شومان

الطَّبعة الأولى

1443هـ / 2022م

التصميم الطِّباعي والاخراج الفنى:
أمين أحمد زكريا

ط1 القاهرة

دار الوابل الصيب 2022م

بين يدي الإصدار الحالي

يتناول هذا الإصدار المتواضع ثلاثة موضوعات فيما يتعلق أو يرتبط بشخص مولانا الإمام العلامة سيدي نور الدين علي جمعة؛ وهو عبارة عن مجموعة من أقواله ﷺ ونصائحه في مجالات متنوعة، إضافة إلىٰ مجموعة من أقوال كوكبة من علماء الأمة المعاصرين عنه، ونماذج مما قاله الراحلون من أكابر علماء الأمة.

وحيث إنه من الصعب أن يُحصي المرء نصائح فضيلة مولانا الإمام العلامة، إلا أن هناك مجموعة من المفاتيح لهذه النصائح التي يرددها ويكررها فضيلته، والتي تعتبر من جماع كلماته في مختلف المجالات، وهو ما يهتم به الجزء الأول من هذا الإصدار حول منهج فضيلته، والتي تختلف بالطبع عن الفوائد والمجربات والإشراقات، فهذه ستتناول بإذن الله في إصدارات أخرىٰ.

وها هنا أمر أحب أن أنبه أنني كتبت هذه النصائح كما قالها فضيلة مولانا نور الدين، فبعضها باللغة العامية أو الدارجة، فأوردها كما هي من غير تدخل فيها حتىٰ نحظىٰ ببركة النَّفَس، فمولانا الإمام العلامة إن لم نصحب نفسَه الكريمة، أنفاسَه صَحِبْنَا.

ولا بد من الأخذ في الاعتبار أن بعض هذه الوصايا عامة، والأخرىٰ خاصة، والقليل منها بالصبغة العلمية، ومن ثم تم إضافة شروحات أو بيان لهذه النصائح ببعض الكلمات الموجزة في هوامش أدنىٰ الصفحات، إذا احتاج الأمر للتوضيح، ومن فضل الله تعالىٰ أن شارك في تسطير هذه النصائح مجموعة

مـن مقدمـي الطريقـة الصديقيـة الشـاذلية وأبنـاء وبنـات مولانـا الإمـام، وحتـىٰ لا يطـول حجـم الإصـدار تـم الاكتفـاء بحوالـي 300 مقولـة، كنمـاذج لهـذه النصائـح.

كذلـك يتنـاول هـذا الإصـدار مجموعـة مـن الكلمـات الدالـة علـىٰ شـخص مولانـا الإمـام العلامـة والتـي جمعتهـا من كلمـات كبـار علمـاء الأُمَّةِ المُعَاصريـن، والتـي سـطَّروها فِي الكتـاب التـذكاري الـذي صـدر بمناسـبة مـرور سـبعين عامًـا هجريًّـا علـىٰ مولـد مولانـا الإمـام العلامـة، وهـو الإصـدار الـذي تشـرَّفت أن يكـون عضـوا فِي هيئـة تحريـره.

أمـا القسـم الثالـث مـن الإصـدار الحالـي، فهـو مجموعـة رمزيـة مـن أقـوال بعـض الذيـن رحلـوا مـن أكابـر علمـاء الأمـة، أو مـن بعـض المسـئولين علـىٰ المسـتوىٰ العالمـي، والتـي سـطروها فِي حـق مولانـا الإمـام العلامـة.

كتبه

مُوسَىٰ شُوقَان الصِّدِّيقِيّ الشَّاذِلِيّ

غَرِيقُ الأَدَبِ

مُقَدَّمُ الطَّرِيقَةِ الصِّدِّيقِيَّةِ الشَّاذِلِيَّةِ

الجزء الأول
نبع الأنوار السنية من العبارات العلية

1) الرحمة والحب
2) السيرة وصاحبها
3) الحقيقة المحمدية
4) الدين
5) الحياة
6) الأكوان
7) التصوف والطريق
8) الذكر
9) القلب
10) الرؤى والمشاهدات والإشر اقات
11) الأدب مع الله
12) سلوكيات ذاتية
13) سلوكيات مع الآخرين
14) الصحبة
15) أدعية ولطائف وعبادات
16) الأمة الإسلامية والسياسة الشرعية
17) الطرق الصوفية
18) المنهج الأزهري
19) النساء والأطفال والطريق
20) القرآن
21) كليات

1) الرحمة والحب:

1- تَعَلَّم كَيْفَ تَسِير في الكونِ بِالْحُبِّ، وكيف تَتَعَلَّق بِجَلالِ رَحْمَانِيَّتِه، وَتَتَخَلَّق بِصِفَات جَمَالِه[1].

2- ادْخُلُوا مِنْ بَابِ الْحُبِّ .. حِبوا نفسكم، وحبوا الكون، وحبوا الدنيا، واعبدوا ربكم بالحب.

3- ادْخُل مِن بَابِ الْحُبِّ، وَحَمِّل عليه كل حاجة، ولا داعي للتوغل في الحزن حتىٰ نستطيع الاستمرار.

4- اعْلَمْ أن الْحُبَّ لا ثَمَن له[2].

5- حَقِيقَةُ الْحُبِّ عَطَاء، ولا عَطَاء إلا مِنْ كَمَالٍ، ولا بَذْلَ إلا مِنْ رِضا، وتسليم.

6- الْحُبُّ أنْ تَعْبُدَ الله حُبًّا فيه.

7- الْحُبُّ مَدْخَل لكل خَيْر، افْهَمْهَا بقىٰ[3].

8- الْحُبُّ رَحْمَة من عند الله.

9-الْحُبُّ مِفتَاح كل شيء، والحب شيء رحمة من عند الله.

10- لازم نكون رحماء .. عاملوا الناس برحمة، وإننا نكره المعصية ولا

---

(١) ودائما ما ينبه مولانا الإمام العلامة إلىٰ أن الرحمة هي الأصل، وأن أول مولود للرحمة هو الحب، وأن الكون مبناه الجمال.

(٢) وهذه الجملة المباركة لقني إياها مولانا الإمام العلامة في أول لقاء تشرفت فيه بلقائه.

(٣) الْحُبُّ مَدْخَل لكل خَيْر، افْهَمْهَا بقىٰ [إذن عليك أن تفهم ذلك].

نكره الفاعل[1].

11- متحسبش مع ربنا .. ربنا دا جميل، ربنا واسع، ربنا رحمن رحيم، واسمه واسع فيؤتيك من فضله[2].

12- الله واسع[3]

13- أمر القلوب وأمر الحب بيد الله وحده، ولا حيلة لأحد من الخلق فيه، فهو سبحانه وحده الذي يمتن به، وهو الذي يقدر علىٰ حرمان الإنسان منه، وانتزاعه من قلبه.

14- حَاكِمُوا الْحُبَّ إنْ استطعتم[4].

15- يا ولاد ده الحب نادر، فإذا وجدته اوع تتركه[5].

16- الحب نادر فإذا حدث فالله يخليكوا متبوظوش النادر ده[6].

17- الحب مجاهدة، الحب صعب، الحب عطاء.

18- حِب الله ورسوله، ثم افعل ما شئت.

19- رسول الله ﷺ طاقة حب ورحمة وحنان ورأفة ورقة تسري روحها

(١) لازم [لا بد أن] نكون، رحماء عاملوا الناس برحمة، وإننا نكره المعصية [الفعل] ولا نكره الفاعل [الذات]، فقد يهدي الله تعالىٰ هذه الذات، (هذا الشخص) ويرزقه حسن الخاتمة. فنعترض علىٰ كفر الكافر، ومعصية العاصي لا علىٰ ذواتهم.

(٢) لا تتعامل مع الله بالحسابات[.

(٣) الله واسع، وكان مولانا يقول لي في البدايات (وَسعْهَا يا موسىٰ)، ومازال ينصحني.

(٤) والكلام موجه إلىٰ أصحاب القلوب القاسية.

(٥) لا تتركه، بل تمسك به.

(٦) لا تعملوا علىٰ فساده وإفساده.

في كل شيء حتىٰ الجماد.

20- عَلِّمُوا أنفسكم حُبَّ رسول الله ﷺ، وَعَلِّمُوا أبناءكم حُبَّ رسول الله ﷺ، وَعَلِّمُوا أهليكم حب رسول الله ﷺ، وَعَلِّمُوا الدنيا حب رسول الله ﷺ.

21- مَنْ أحَبَّ رسول الله ﷺ سَتَرَ اللهُ عليه.

22- مَنْ أحَبَّ رسول الله ﷺ أخَذَ اللهُ بِيَدِه، وَغَفَرَ له.

23- دوبوا في حب سيدنا النبىٰ ﷺ ومشايخكم دوبان السكر في الشاىٰ(1).

24- دُوسُوا في حُبِّ شَيْخِكم، ودُوبُوا زي السكر في الشاي، ميهمكوش المعارضين، دوبوا دوبان(2).

25- أحبوا الشيخ وميهمكوش.

26- حِبُّوا بعض ياولاد(3).

27- حبك ليه ﷺ مش ببلاش(4).

28- سيدنا النبي ﷺ شَبَّع سيدنا الحسين عليه السلام حنان وأمان(5).

29- لماذا نصلي علىٰ الملائكة؟ ردًا للجميل.

---

(١) دوبوا من الذوبان، أي اجعلوا هذا الحب يتغلل فيكم، ويتشبع قلبكم به.

(٢) دُوسُوا في حُبِّ شَيْخِكم، ودُوبُوا [من الذوبان] زي [مثل] السكر في الشاي، ميهمكوش المعارضين [لا تهتموا بهم]، دوبوا دوبان.

(٣) أحبوا بعضكم البعض.

(٤) حبك ليه [له] - ﷺ - مش ببلاش [ثمنه غالي]، وهو محبة الله والجنة. واعلم أن حبك لله ورسوله يقتضي الابتلاء، فاصبر.

(٥) شبع أي منحه وأعطاه حتىٰ شَبَعَ أي امتلأ.

30- غلف الإدارة بالرحمة، فالإدارة الناجحة بالحزم، ولكن تكسوه الرحمة[1].

31- الحب نفسه مجاهدة، فالحب صعب، والحب عطاء، يؤثرون علىٰ أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

2) السيرة وصاحبها ﷺ:

1- السِّر في السِّيرَة[2].

2- رَسُولُ اللهِ ﷺ هُو بَابُنَا[3].

3- يا إخوانا إحنا ملناش غير ربنا، وباب ربنا هو سيدنا محمد ﷺ[4].

4- حَرِّر نفسك وسَلِّم روحك لسيدنا ﷺ.

5- سيب نفسك لرسول الله ﷺ[5].

6- عِيشُوا رسول الله ﷺ.

7- خُلق التسامح هو عنوان للسنة المباركة.

(١) وهذه المقولة بتصرف، والباحث ينقلها عن شيخنا الجليل دكتور مجدي عاشور حيث سمعها من مولانا مباشرة.

(٢) وهنا يوصي مولانا الإمام بقراءة كتب السيرة علىٰ قدر الاستطاعة، ولقد قرأ مولانا أكثر من ثلاثين كتابا في السيرة، واستغرق فيها حتىٰ عاشها، فمن الله تعالىٰ عليه برؤية سيدنا رسول الله ﷺ يقظة.

(٣) أي بابنا إلىٰ الله، ويقول الشاعر: وأَنْتَ بَابُ اللهِ أي امرئ ... أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لا يَدْخُلُ.

(٤) يا إخوانا إحنا ما لناش [ليس لنا] غير ربنا [سوىٰ الله]، وباب ربنا هو سيدنا محمد ﷺ.

(٥) سيب نفسك [ترك نفسك].

8- عاوزين نَعِيش منهج النبي ﷺ مش زمنه[1].

9- السُّنَّةُ فِي ظَاهِرِهَا أقوال وأفعال وتقرير النبي المصطفىٰ والحبيب المجتبىٰ ﷺ، وفي حقيقتها إنما هي أحوالُه ﷺ مَعَ رَبِّهِ، فَتَنَبَّه إلىٰ أن هذا يَنْبَغِي أنْ يُرْشِدَكَ إلىٰ ذلك وأنت تعيش حَاله لا أن تراها وأن تعلمها[2].

10- سيِّدُنا ﷺ كَلامُه كُلُّه نُور.

11- اللي بيننا وبين العالمين هو رسول الله ﷺ.

12- اللي عاوزه سيدنا حيمشي[3].

13- القائد والمتبوع والحبيب هو سيدنا النبي ﷺ، وليس فلان أو عِلّان. فالكل نقيسه بالنبي ﷺ، فإن أطاعوا فعلىٰ خير، وإن عصوا فأمرهم إلىٰ الله، وهذه هي حلاوة الإيمان.

14- من علامة سعادة المؤمن أن يحفظ أوصاف سيدنا رسول الله ﷺ.

15- مقياس إيمانك هو حبّ حضرة سيّدنا ومولانا النبي ﷺ والتوَلُّه في حبّه[4].

16- إحنا بنحب آل البيت دوب دوبان كدا .. زي السكر في الشاي.. إلّي

---

(١) عاوزين [نريد أن] نَعِيش منهج النبي ﷺ مش [وليس] زمنه، وأيضا منهج السلف الصالح وليس زمانهم.

(٢) وهنا يوجهنا مولانا الإمام العلامة إلىٰ أن الأمر لا يقف عند المصطلح العلمي، بل يكمن في منهج المعايشة والتطبيق.

(٣) أي أن ما يريده سيدنا النبي ﷺ سوف نطبقه.

(٤) الْوَلَه شدة الحب. ولِهَ فلانٌ: تحيَّر من شدَّة الوَجْد.

عاجبه عاجبه وإلّي مش عاجبه هو حُرّ .. يعيش حياته[1].

17- إيه إلّي لَمّ المصري علىٰ الشامي علىٰ المغربي؟ سيدنا النبي ﷺ[2].

18- كل الأبواب سُدَّت إلىٰ الله إلا باب المصطفىٰ، مالناش إلا هو[3].

19- معرفتنا بحقيقة رسول الله ﷺ ليست محيطة أو شاملة، بل هي جزئية يعرف الإنسان بعضها ويجهل بعضها، ثم تزداد المعرفة، وتكتمل في حياته حسب فتوح الله عليه وهكذا طوال عمره شيئًا فشيئا، ويزيد مع المعرفة الحب والشوق ويزداد الانجذاب به وإليه ﷺ.

20- إذا قارب الإنسان الاطلاع علىٰ حقيقة رسول الله ﷺ ولو بصورة جزئية، فإنه ينبهر بنورها، ويعشق جمالها، ويهاب جلالها، ويذوب في حبها، ويعيش فيها، وتعيش فيه.

21- إن مواقفه ﷺ لا تُعَلّم المسلمين وحدهم، بل إنها تُعَلّم الناس أجمعين.

22- الصحابة لم تُكْثِر من الرواية عن رسول الله ﷺ بل نقلت حاله.

23- سيدنا رسول الله ﷺ كنز مخفي، مَن أرادَ بابَ الله فليلتمسه، ومن أراد عِزَّ الدنيا فليتبعه، ومن أراد الجنة فمفتاحها مع سيدنا رسول الله ﷺ، ومن أجل

---

(١) ودائما ما يقول مولانا عش حيات، أو يعيش حياته، بمعنىٰ أننا لا دخل معه، فليفعل ما يشاء في دنياه، وموعدنا الآخرة، فليس لا سلطان علىٰ أحد.

(٢) وهو مثل مصري: إيه إللي لم المصري علىٰ الشامي علىٰ المغربي، يقال للتعجب، والمراد هنا أن سيدنا رسول الله ﷺ هو الذي يلم شمل العالمين من كل حدب وصوب.

(٣) مالناش إلا هو [ليس لنا إلا باب النبي ﷺ].

ذلك جعل الله ذِكْرَ رسول الله ﷺ من ذكره سبحانه وتعالىٰ[1].

24- نقرأ الفاتحة لسيدنا رسول الله ﷺ بأن نقول (الفاتحة زيادة في شرف سيدنا رسول الله)، فيذهب ثواب قراءة الفاتحة لسيدنا ولا يتناهىٰ.

3) الحقيقة المحمدية:

1- الحقيقة المحمدية موجودة في القرآن الكريم، وكان ﷺ قرآنا يمشي علىٰ الأرض، وكان خُلُقُه القرآن، وقال عنه تعالىٰ في قرآنه: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ). وموجودة في سنة رسول الله في أقواله وأفعاله، وموجودة في سيرته في مواقفه وعلاقاته، وموجودة في تراث الأمة الإسلامية في نثرها وفقهها وشعرها وأناشيدها وسلوكياتها وأخلاقها.

2- وحقيقة سيدنا محمد ﷺ نراها في الكون من حولنا، هذا الكون الذي يدل علىٰ الله ويرشد الخلق علىٰ وجوده وعظمته، ويهدينا إلىٰ الإيمان به وحبه. ولكن (فَإِنَّهَا لا تَعْمَىٰ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ).

3- الحقيقة المحمدية شيء كبير، لا يتسع لها قلوب الناس.

4- إذا عرفت الحقيقة المحمدية، وتذوقت معاني محبتها، ودخلت قلبك، فلن تخرج منه أبدا، ويَشْعُر من فُتِحَ له ولو بشيء بسيط منها بالفرح والفرج والزيادة والطمأنينة، ولكن من أغلق علىٰ نفسه باب المعرفة والحب، فلا

(١) ومولانا أول من أعاد مجالس الصلاة علىٰ سيدنا النبي ﷺ بالأزهر الشريف، وتلقينا منه هذه السُنَّة بفضل الله تعالىٰ ونشرناها في الأكوان، وتشرف الباحث أن كان أول من أنشأ مجالس الصلاة علىٰ سيدنا النبي ﷺ بالمنيل بالقاهرة، وفي كل مكان يذهب إليه، حتىٰ أنشأ مولانا الطريقة الصديقية فجعل لها مجالس خاصة للصلاة علىٰ سيدنا النبي ﷺ.

نملك لـه شيئا، فإنـه يتيـه في الحيـاة.

5- وهـذه المعرفـة وهـذا الفضـل هـو فضـل الله يؤتيـه مـن يشـاء والله ذو الفضـل العظيـم، وهـو الحكمـة التي قـال عنهـا الله تبـارك وتعالـىٰ: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ).

6- إذا لبسنا نظَّارةَ الحبِّ حتىٰ نرىٰ ونتذوق ونستمتع، حينئذ فقط يمكن فهـم الأسـباب والدوافـع والحالـة الشـعورية والوجدانيـة التـي عاشـها الإنسـان في العصر النبـوي[1].

7- الفتـوح الإلهيـة بالمعرفـة للحقيقـة النبويـة ليسـت بمحـض التمنـي والصدفـة، بـل مرتبـط بالهمـة العاليـة والعمـل والاجتهـاد في سـبيل تحصيـل هـذه المعرفـة.

8- روح سـيدنا كانـت أول المخلوقـات، وشـأنه العبـادة، والطاعـة، ومرتبتـه عنـد الله أنـه سـيد الأوليـن والآخريـن، وهـو المثـال الأتـم، والإنسـان الكامـل الـذي أمرنـا الله باتباعـه.

9- كان مـن شـأنه ﷺ أنـه عَبَـدَ الله حتىٰ رضـي اللهُ عنـه، وأعْلَـىٰ قَـدْرَه وذِكْـرَه (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)، وبالفعـل رفـع ذكـره، وجعلـه يُذْكَـرُ معـه (لا إلـه إلا الله محمـد رسـول الله).

10- وكل ذلـك لأنـه وصـل إلـىٰ الغايـة التـي ارتضاهـا الله في العبـادة، فهـذا الإنسـان الكامـل الربـاني، هـو: «المثـال الأتـم الـذي يرضـىٰ عنـه الله تعالـىٰ».

(١) حيث يقول مولانا أيضا إن نظارة الشريعة هي أصول الفقه، ونظارة الحب هي للحقيقة.

11- ولقد خلق الله تعالىٰ الأكوان من أجل عبادته، ودليل ذلك (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، فخلق الله تعالىٰ الدنيا بما فيها من أجل عبادته، وهنا نتساءل: من سيد العابدين؟!، ومن المثال الأتم؟!، الإجابة: إنه سيدنا محمد صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم، ومن ثَمَّ:» لولاك لولاك ما خلقْتُ الأفلاك»، وهي جملة قالها أهل الله تُبيّنُ أنه تعالىٰ خلقَ العالم من أجل العبادة التي يُمثِّلها سيد العابدين والعباد محمد بن عبد الله ﷺ؛ أي أنه تعالىٰ خلق هذا العالم من أجل هذا النموذج، ومن أجل هذه المرتبة، التي لم يصل أحد قبله إليها، ولن يصل بعده أحد إليها.

12- والخُلاصة أنه تعالىٰ خَلقَ الأكوان مِن أجل سيدنا النبي ﷺ، وهذا ما يحترق بسببه النابتة، وهنا نبين أنه تعالىٰ خلق العالم من أجل المثال الأتم، الذي وصل إليه النبي ﷺ.

13- هناك ما نسميه العقيدة الشرعية، وأيضا هناك العقيدة الكونية، والأولىٰ ملزمة للمسلمين كافة، والثانية ممكنة ولكنها غير ملزمة.

14- العقيدة الشرعية التي يلتزم بها كافة المؤمنين أن سيدنا محمد هو رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وخاتم النبيين والمرسلين، وأنه حق، ونزل عليه القرآن، وأنه الأسوة الحسنة، وغير ذلك مما هو معلوم شريعة للكافة.

15- العقيدة الكونية هي نوع من النظريات ليست موجودة في الكتاب والسنة بنصها ولكن بتدبرها وتعقلها بما هو في الكتاب نجد أنها ممكنة عقليا، ولكنها ليست واجبة شرعا، فالعقيدة الكونية واجب كوني اختياري ولا نُكَفِّر من ينكرها.

16- ولذلك فإن الحقيقة المحمدية هي نظرية مثل باقي النظريات التي جاء بها الفلاسفة لتفسير الكون، ومن ثَمَّ فَهي ليست عقيدة شرعيَّةً واجبٌ اعتقادُها ولها أدلتها في نصوص الكتاب والسنة، بل هي من العقائد الكونية التي لا يلزم إجبار الناس علىٰ اعتناقها، وعليه فإذا أنكرها واحد، فلا نُكَفِّره.

17- وحيث فَسَّرَ أهل المعرفة (الأذواق) الكَوْنَ عن طريق الذوق وليس بالمعلومات الطبيعية وغيرها، وتحدثوا عن النور المحمدي حيث خلق الله تعالىٰ شيئا مثل العجينة (أو الخميرة التي نضعها في العجينة، وهذا للتشبيه المبسط)، وجعل منها كل المخلوقات، فكما أنك ترىٰ أثر العجينة (الخميرة) في كل المخبوزات التي صنعت منها، فكذلك النور المحمدي سَرَىٰ في الكائنات.

18- خلق الله تعالىٰ النور المحمدي ثم منه الأنبياء (ونوره فيهم كامل)، والأولياء (والنور فيهم أقل وهم خاصة الخاصة)، ومن بعدهم من المؤمنين (وهم الخاصة، وهكذا)، وكذلك حَلَّ في العرش والكرسي، وأيضا القلم فكتب القلم، والشمس والقمر وهكذا، فهو ساري في الكائنات سريان العجينة في كل المخبوزات، وهذا النور المحمدي لم يصل لكل المخلوقات بدرجة واحدة، فوصل إلىٰ المؤمنين بالدخول فيهم، وإلىٰ الكافرين بالإحاطة (ولذلك لم يؤمنوا)، وعليه يكون الجسد المحمدي الشريف؛ أي الإنسان محمد هو بؤرة النور المحمدي، أي جامع الأسرار، وتجد مثل هذه المعاني في صلاة سيدي ابن مشيش، وصلاة المتردي، وصلاة القاسم وهي من أسرار السادة الكتانية.

19- وعليه فإن نور سيدنا رسول الله حقيقة (عقيدة) كونية نؤمن بها، ولكننا لا ننسب إلىٰ سيدنا رسول الله ﷺ ما لم يقله، فلا نتحدث بكلام لأهل

الله ونقول إنه حديث، مثل قولهم (نور نبيك يا جابر)[1].

20- وبشيء من التبسيط الشديد للفرق بين الجسد المحمدي والنور المحمدي أن النور من أمر الله، والأشياء كالأجساد من عالم الأشياء، فحيثية الإضافة مختلفة[2].

21- رؤية سيدنا النبي ﷺ في اليقظة حقيقة شرعية وكونية فلدينا حديث الصحيح (مَنْ رَآنِى فِى الْمَنَامِ فَسَيَرَانِى فِى الْيَقَظَةِ، وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِى)[3]، فهذا دليل قاطع، ومن العلماء من قال بأن ذلك يحدث قطعا قبل الوفاة بلحظات حيث يرى المؤمن سيدنا رسول الله ﷺ يقظة، وقد حدث لسيدنا الشيخ عبد الله بن الصديق حيث رأى سيدنا رسول الله ﷺ يدخل عليه من الشباك وهو يحتضر، وقال السلام عليكم يا سيدي يا رسول الله.

4) الدِّين:

1- الدِّينُ جزء من الحياة مش ضِدّ الحياة، والحياة لا تحلو إلا بالدين[4].

2- لا تَفْرَح بالنِّعْمَة وَتَنْسىٰ المُنْعِم، ولا تَقِف عند الصَّنْعَةِ وتنسىٰ مَنْ صَنَعَها، وهو - جل جلاله - مفارق للأكوان.

3- وظيفة النِّعْمَة، شكرها، واستعمالها في مرضاة الله.

---

(١) (نور نبيك يا جابر)، من أقوال أهل الله وليس بحديث.

(٢) والحيثية من الأمور الهامة التي تحتاجها العقلية الفارقة التي تميز بين الغث والسمين. والحيثية هي ما يُبنىٰ عليها القرار أو الحكم كأنها مقدمة أو مسوّغ، أو الأسباب الموجبة لها. وهذا ما يميز العقلية الأزهرية الفارقة.

(٣) أخرجه البخاري، ح٦٩٩٣.

(٤) الدِّينُ جزء من الحياة مش]وليس[ضِدّ الحياة.

4- إحنا مش بتوع طقوس إحنا بتوع عبادة[1].

5- الدِّين علم، والتدين سلوك.

6- العلم هو كل ما قربك من الله، والجهل هو كل ما أبعدك عن الله.

7- العلم لا يصلح إلا بالتقوىٰ، ولو كان بلا تقوىٰ لكان محض تاريخ؛ فلان قال وفلان قال.

8- هناك فرق كبير بين شرح العلم وبين الفتاوىٰ.

9- العلم له رونق وله شهوة يسميها علماء النفس شهوة المعرفة.

10- زكاة العلم ببذله، وزكاة العمل بنشره.

11- العلم هو مفتاح بناء الحضارات، ومفتاح المشاركة الإنسانية للحضارة العالمية.

12- إن الشريعة الإسلامية دعت إلىٰ التنمية والاستدامة، من خلال إعلاء قيم الجدية التي من أهم عناصرها الحفاظ علىٰ الوقت، والانشغال بما هو مفيد.

13- اعبد الله كما يريد لا كما تريد.

14- هيا بنا نَعْرِض بضاعتنا علىٰ العالمين بلغة الرحمة والمحبة والسلام.

15- لا بد أن نسعىٰ إلىٰ أن يصل الدين الإسلامي صحيحا إلىٰ العالمين بصورة لافتة للنظر.

---

(١) والطقوس هي الرسوم، فنحن لسنا أصحاب طقوس بل عبادة.

16- العقيدة هي ارتباط الأرض بالسماء، وارتباط الإنسان بِخالقه، وارتباط السُّفْلِيّ بِالْعُلْوِيّ، وعليه فإنها تُؤَمِّنُ للإنسان السّمو والعلو وعدم الانحراف وراء السلوكيات الدَّنيَّةِ، كالجشع والأنانية والكبر.

17- الإسناد مَزية هذه الأمة.

18- طاعة الرسول عبادة، وطاعة الصحابة امتثال.

19- نتعبد الله تعالىٰ بالذكر والفكر.

20- لا بُدَّ مِن الجمع بين كتاب الله المسطور (القرآن) وكتابه المنظور (الكون)، وإلا كان المرء أعرجا.

21- يجب علينا أن ندرس العقيدة من خلال العقل والنقل.

22- الدِّين مَرِن يصلحُ لكلِّ زَمانٍ، ولكلِّ مَكانٍ ولكل الناس.

23- نرفض الخوض في البحث عن سِرِّ القدر؛ لأنَّ العقلَ يَأمُرنا بذلك، وسر القدر لا يعلمه نبيٌّ مُرْسَل ولا مَلَكٌ مقرب.

24- نحن لا نحتال علىٰ الشريعة، ولكننا نُراعي مَصالح العباد.

5) الحياة:

1- جدد حياتك مع الله، واستقبل ربك بيوم جديد، وأنت موقن بإجابته وموقن بالصفاء.

2- هناك فرق كبير بين حب الحياة وبين حب الحياة الدنيا، فالحياة في مفهومنا تشمل الدنيا والآخرة.

3- القضية مش طقوس، ولا إثبات حالة دي قضية القلوب الضارعة.

4- سيبها علىٰ الله، مش قلنا سيبها علىٰ الله بَقَىٰ .. (بلاش كده، خليها علىٰ الله، والنبي خليها علىٰ الله).

5- لازم الإنسان يكون عنده قضية.

6- اقرأ صح، اقرأ وخلي بالك من الحكاية عايزه إيه.

7- الدنيا في أيدينا بقدر استعمالها واستخدامها.

8- اجعل الدنيا في إيدك الاول وبعدين ازهد فيها[1].

9- مِن كرم الله أننا إذا أتينا بِعُشْرِ ما أُمِرْنَا به نَجَوْنَا، وأن الأوائل لو تركوا عُشْر ما أُمِرُوا به هَلَكُوا.

10- الأخلاق سواء كانت التزاما فرديا أو جماعيا، فهي في المنظور الديني معاني موصولة بالعقيدة.

11- لا يوجد أمن حضاري بدون أمن روحي، ولا أمن روحي بدون أخلاق، ولا أخلاق بدون دين، والدين هو أيقونة التكامل بين الرُّوحي والمادي، والعقلي والوجداني، والدنيوي والأخروي، أو كما عبر فلاسفة الإسلام عنه بالشريعة والحقيقة. وهو الدور الذي قام به متصوفة المسلمين وأولياؤهم، ويجب أن يقوم به المفتي والمُعَلِّم في وقتنا المعاصر.

12- الهمة قرارك أنت.

---

(١) وهو معنىٰ ألا تفرح بالموجود ولا تحزن علىٰ المفقود، وأن تجعل الدنيا في يدك لا في قلبك.

13- سحب الكلام الذي في الكتب وتطبيقه علىٰ الواقع المتغير فعل غير سديد.

14- كلما ذهب المحل ذهب الحكم[1].

15- النموذج التفسيري مفهوم من الكتاب والسنة مش منصوص في الكتاب والسنة، وهناك فرق بين المنصوص والمفهوم[2].

6) الأكوان:

1- هذا الكون المحيط بنا هو مَجْلَىٰ أسماء الله.

2- لا يكون في مُلْكِه إلا ما أراد.

3- الرب رب والعبد عبد، وهناك فارق بين المخلوق والخالق.

4- لا حول ولا قوة إلا بالله .. بس خلاص[3] ..هو كُتْر كلام !؟.

5- الكون دا مش بتاعنا دا ملك الله احنا لا حول لنا ولا قوة، ولو عرفنا كده ارتحنا.

---

(١) قرر الفقهاء أن الخمر إذا استحالت خلا بنفسها فقد طهرت، وحينئذ ستتغير الأحكام المتعلقة به، وهذا يشتبه مع ما نحن فيه من ذهاب المحل، حيث إن المحل الذي تعلقت به الأحكام أولا قد تحول إلىٰ شيء آخر، مخالف للأول في الكنه والماهية والخصائص، بما يمكن معه القول بذهاب المحل الأول؛ لذهاب خصائصه علىٰ الرغم مِن أن ذاته ما زالت موجودة، فبقاء الذات مع ذهاب الخصائص هو الفرق بين ذهاب المحل والاستحالة، ففي ذهاب المحل ينعدم بالكلية، وفي الاستحالة تتغير أوصافه.

(٢) ومثاله قول أهل الله بعدم الشرب بعد الذكر لعدة دقائق، حتىٰ يظل الذاكر محتفظا برطوبة الذكر رغم جفاف اللسان والحلق.

(٣) والمعنىٰ أن الكلام انتهىٰ، ولا مجال للحديث والتفصيل أكثر من ذلك.

6- الكون يسير لا كما تريد، بل كما يريد سبحانه وتعالىٰ.

7) **التصوف والطريق:**

1- مصادر التصوف الكتاب والسنة وما جربه الصالحون تحت ظلالهما.

2- أراد السادة الصوفية أن يطبقوا كل كلمة وَرَدَت في القرآن والسنة.

3- المقياس والمعيار الذي به التقويم في الطريق إلىٰ الله تعالىٰ هو الأدب مع الله.

4- فائدة التصوف الكبرىٰ أنها تحمي الناس من الزَّيغ ومن الضلالة، وتحمي الناس من الفلسفات القديمة والحديثة، وتجعل الناس متهيئة؛ لأن تعيش مع ربها، وتعيش في عصرها، وتعيش بدينها، كل ذلك يتهيأ عند منهج التصوف.

5- الطريق إلىٰ الله واحد والخلاف من جهلة المريدين.

6- البركة تسري في السند سريان الماء في الورد.

7- كل أهل العصر كانوا من أهل الله في العصور الأولىٰ (السند الجُمَلي)، فلم يكونوا يدققوا في سند البركة، كما يدقق المحدثون في أسانيد الرواية والحديث. (1)

8- من أساسيات الطريق لا حول ولا قوة إلا بالله(2).

---

(١) وقد تكلم مولانا رضي الله عنه عن هذا في مقدمته الماتعة لكتاب « شوارق الأنوار الجلية في أسانيد السادة الشاذلية» لسيدي أبي المحاسن القاوقجي.

(٢) والمعنىٰ أن دستور الطريق هو الحوقلة.

9- بالتخلق هتعمل التخلي والتحلي، ويحدث لك بالتصديق التجلي[1].

10- اللهم حررنا من أنفسنا.

11- جلد الذات، وعدم الثقه بالنفس، وعدم احترام النفس، والوقوف عند الذنوب، كل هذه الأشياء بخلاف طريق الله.

12- الأمر أمر قلب وليس أمر لقب، (فالتصوف هو حالة قلب مع الله).

13- لا تجعل المرتبة أو الخطوة التي وصلت إليها في الطريق غرضا، فالله مقصود الكل.

14- السَّالكُ فِي طريق الله لا يَضِل، ولا يُضَل.

15- امش في الطريق خطوة خطوة وإياك من القفز.

16- الكمال هو أن أسير في الطريق أسير[2].

17- لا تنشغلوا بالدرجات، ولا الترقيات، ولا أين مكانكم في الطريقة .. اعبدوا ربكم.

18- لا تتعجل الترقي والتدرج في الدوائر، فغاية الأمر أن الموعد لم يحن بعد، فمن تعجل الشيء عوقب بحرمانه.

19- إذا صحت المعاملة مع البشر، صحت المعاملة مع الله، وإذا صحت المعاملة مع الله دخلت في طريق الله.

20- الحرية عند أهل الله هِي قَطع العلائق، وليس عدم الرق أو التفلت

(١) بالتخلق هتعمل [سوف يتحقق لك] التخلي والتحلي، ويحدث لك بالتصديق التجلي.

(٢) الأولىٰ مِن السَّيْرِ، والثانية من الأَسْرِ.

الـذي يدعـو إليـه الغـرب، فـإذا قطعـت العلائـق مـن الدنيـا أصبحـت حـرا بالفعـل.

21- إذا شلت الْهَمّ اعلم أنك ناقص فىٰ طريق الله[1].

22- دائرة البيعة قد تأخذ سنين حتىٰ تدخل فيها.

23- وهـا نحـن نجيـز أهـل الطريـق مِـن بَعْدِنَـا بمـا أجـازه بـه مشـايخنا، حتـىٰ ينتشـر ذكـر الله في الأفـاق[2].

24- العهـدُ هـو نَـوعٌ مِـن أنـواع المُبَايعـة الّتـي كان يبايـع فيهـا رسـول الله ﷺ. والعهـد الصـوفي دوائـره.

25- لا نختبرك، وإنمـا أنـت الـذي تختـبر الطريـق حتىٰ تطمئـن، فـإذا سـرت فيـه، فـلا ترجـع.

26- هل ندعو للشيوخ دبر كل صلاة؟ كل واحد يعمل بأصله.

27- أسـئلة كثيـر عـن الطريـق سـببها قلـة الفهـم، فانتبهـوا بمعنىٰ أنـه مـا زالـت لدينـا كـدورات في قلوبنـا، فعلينـا أن نعـترف، ونحـاول التخلـص منهـا، ونشـتغل عليهـا حتـىٰ يوفقنـا الله ويكرمنـا ويصنـع منـا الخيـر.

8) الذِّكْر:

1- الذكر إطار لكل العبادات.

2- الذكر هو العبادة التي تناسب عصرنا.

---

(١) إذا شـلت [حملـت] الْهَـمّ اعلـم أنـك ناقـص فىٰ طريـق الله. وقـال مولانـا أيضـا في سـياق آخـر: ارم حمولتـك علـىٰ الله، عاتـل هـم الدنيـا والآخـرة ليـه/ مالكـش غيـره يـا مسـكين منـه وإليـه.

(٢)وهنا دمعت عين مولانا حفظه الله.

3- الذكر واجب الوقت.

4- السِّر في الديمومة .. الذكر والفكر والديمومة .. وكان عمله ﷺ ديمة.

5- لو داومت علىٰ المسبعات فلك الجنة .. طب يا رب .. طيب ما دام الوعد كده .. الإشاعة كده .. يبقىٰ إذن طالما لك الجنة يبقىٰ نلتزم بيها وخلاص .. واحنا بندعي ربنا بالجنة من غيرها، وَاخِذْ بالك، لكن أهي فرصة يعني، أوكازيون بالفرنساوي يعني إيه؟ فرصة، هو أنت عربي ولا فرنساوي، فرصة يعني نستغلها، ميجراش حاجة[1].

6- لا بُدَّ عليك من أن تعايش الذكر، ومن ذلك ما نذكره مِرارا وتكرارا، وسنظل علىٰ ذلك إلىٰ ما شاء الله: الكلمات العشر الطيبات.

7- اجعل لك وردا يوميا، مهما قل، ولكن داوم عليه.

8- الأثر الذي يأتي من الذكر تراكمي، ويحدث للذاكر حتىٰ ولو لم يستشعره الذاكر.

9- الذكر إخلاص.

10- الذكر أمر خفيف لطيف مقدور عليه حتىٰ مع الانشغال، فاذكروا الله ذكرا كثيرا.

11- الذكر يغفر الذنوب، وينور القلوب، ويستر العيوب، ويسهل أمر الدنيا، وييسر الغيوب.

---

(١) والمعنىٰ أنه هذا لا يتعارض مع الشرع وأن الزيادة في أنواع وصيغ وطرق الدعاء مفتوحة ولا حرج، فهو نسق مفتوح.

12- أكثروا من ذكر الله تعالىٰ، ففيه ترويح للنفوس، وشحن للهمة، ودافع للصالحات، ومانع للسيئات، وحصن عن اليأس، ونور في القلب بما يبني الإنسان، ويجدد حياته ويجعله كل يوم في ثوب جديد، ويجعله قادرًا علىٰ أداء مهمته في الأرض من عبادة الله وعمارة الأرض وتزكية النفس.

13- الذكر جَنَّة أرادها الله أن ندخلها في الدنيا بشرىٰ لنا أن ندخلها في الآخرة.

14- علينا أن نُطهِر قُلوبنا لتحيا ولتدخل الأنوار فيها، وذلك بالتوبة الصادقة؛ وبكثرة الذكر؛ والصلاة علىٰ سيدنا محمد ﷺ، فبذكره تحيا القلوب وتغتفر الخطايا والذنوب.

15- (كفىٰ من جزائه إياك علىٰ الطاعة أن رضيك لها أهلا)، التفت لهذا المعنىٰ، فإن فيه الإخلاص.

16- الأخلاق الكريمة هي إفراز القلب السليم، والنفس الزكية، والعقيدة الصحيحة، والفكر الرصين، والاستقرار النفسي والإيماني، فهي مظهر ذلك كله، وسوء الأخلاق يدل علىٰ خلل في أحد هذه الأشياء أو جميعها.

17- نِفْسُه وَمُنَا عينه يبقىٰ هو الشيخ ويمَشِّي نفسه ويمشيني علىٰ مزاجه .. مش هأذن لك بالأسماء .. لَمَّا تخلص الشهر[1].

18- القرب والبُعد المكاني مع شيخك سِيَّان .. مبتتحسبش بالمتر[2].

---

(١) نفسه ومُنا عينه [كناية عن التمني] يبقىٰ هو الشيخ [يصير شيخا] ويمَشِّي نفسه [ويقوم بنفسه منفردا في الطريق] ويمشيني علىٰ مزاجه [ويوجه الشيخ] .. مش هأذن [لن أعطيك الإذن] لك بالأسماء .. لما تخلص الشهر [فلابد من إتمام الشهر].

(٢) لا تقاس ماديا.

19- طب خليهم عشرة عشرة .. واللي ربنا مَكِّنه من الـ 100 يفرح، ولا يلتفت لغيره .. احنا بنقول الحاجة الكاملة، وبعدين إلي يقدر يعمل يعمل[1].

20- إياك أن تستحقر الورد لا يستحقره إلا جهول[2].

21- الاستغفار يرفع البلاء.

22- عندنا الذكر في الخَلْوَة والذِّكْر في الجلوة.

23- الذِّكر باللسان مُعْتَمَد، إلا أنَّ الذِّكر باللسان مع القلب أقوىٰ أثرًا، وأقوىٰ تأثيرًا.

24- إذا حنّ قلبك إلىٰ الخلوة استأذنْ الشيخ.

25- عندما نذكرُ الله سبحانه وتعالىٰ نذكرُه كعبادة، ثم تأتي الآثار بعد ذلك، فنرىٰ أنّ هناك بركة للصلاة وبركة للذكر وبركة للعبادة وبركة للصيام وبركة للعُمْرة والحَجّ وبركة لقراءة القرآن، نجد كلّ هذا.

26- لا تذكر الله من أجل أنْ تُحَصِّل تِلكَ الفوائد الدنيوية، نحن نفعل هذا تقرّبا لله، هذه النية مهمّة للغاية؛ لأنّ كثيرًا مِنَ النَّاسِ وكأنّه يذكرْ من أجلِ تحصيل الأثر الذي سوف يلقاهُ من الذكر، نريد أنْ نحرّر قلوبنا من هذا المعنىٰ.

27- دوام الذكر أهم من كثرته.

28- ليس من الضروري أن ترىٰ أثر الذكر عليك كما تريد، بل اترك الأمر لله؛ لأن الأكوان ملك لله وليس لك.

---

(١) وكل مريد علىٰ قدره، بشرط متابعته مع شيخه.

(٢) تحذير.

29- المسبعات من المشاهدات[1].

30- الأوفاق والآيات المنقوشة علىٰ الخواتم ليست بغرض الحفظ، ولكنها لغرض البركة[2].

31- ترك الذكر يذيق المريد الْمُرّ[3].

9) القلب:

1- الجمال جمال القلب.

2- حيثما تجد قلبك =(كن حيثما تجد قلبك، واذهب حيثما تجد قلبك).

- 3 خلوا قلوبكم علىٰ بعض.

---

(١) وفي هذا يقول مولانا مفصلا: أما عن المسبعات فلقد أوردها أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب، ونقلها عنه الإمام الغزالي، وهي مروية عن إبراهيم التَّيْمِيّ عن كُرْز، وكلاهما لهم مشاهدات، ومنها أنهم شاهدوا حضرة النبي أصلا، والمسبعات من المشاهدات. ولكن القضية ليست هكذا، وإنما بالنظر نجد أن المسبعات تبدأ بكلام الله، وكلام الله يفوق كلام البشر، والمسبعات منها ٦ أجزاء الأولىٰ قرآن، ثم الباقيات الصالحات والصلاة علىٰ سيدنا النبي والدعاء. فهذا ذكر وارد، أي أنه موجود في الكتاب والسنة.

(٢) ويفصل مولانا قائلا: فهي حروف أنزلها الله تعالىٰ، وخصها أن تكون من غير حروف أخرىٰ، واستشعرنا فيها بالبركة، وكلام الله مُقَدَّم علىٰ غيره، ومن هنا فنحن نتبرك باسم الله، وبالحروف المقطعة، وبالصلاة علىٰ سيدنا النبي.

(٣) وهذا رد علىٰ من سأل مولانا عن تركه للورد يومين فيجد نفسه إنسانا آخر، وتهاجمه الأفكار السيئة، فبين مولانا أن قلبه يُنكر، وبذلك يتأكد أنه لو تركه فسوف يذوق المر. وهذا ليس من النفاق بل هو عين الإيمان. ومهاجمة الأفكار السيئة تقول لك عُدْ سريعا إلىٰ الذكر.

4- صحح النية واشتغل بذكر الله تستقم حياتك.

5- العمل ميتقبلش إلا بالإخلاص والصواب[1].

6- حضور القلب عند الرب هو المقصود الأهم.

7- القلب الضارع أن تجعل قلبك مع ربك (اجعل قلبك مع ربك). فاهتم بنفسك واشتغل مع الله.

8- القلب السليم لا ينظر إلىٰ المصلحة، بل ينظر إلىٰ المبادئ، فالعقل يدعوه لفعل شيء ما لمصلحةٍ، فالقلب يُسْكِتُه ويقول له: لا، هذا مخالف للمبدأ. وهذا هو القلب الذي فوق العقل.

10) الرؤى والمشاهدات والإشراقات:

1- الرؤىٰ كالمشاهدات، والمشاهدات كالرؤىٰ، وكلها كونية؛ لأن الدليل لا ينفيها، فإذا أيدها الدليل وصرح بها، صارت كونية وشرعية.

2- الرؤىٰ زي حاجة حلوة بعد الأكل.

3- الرؤىٰ بشرىٰ وليست حُجَّة.

4- الإشراقات هي نِعَم من الله، ولكنها ليست مقياس للحق.

5- احنا بنذكر الله من أجل أن نعبد الله كما قال واذكروا الله ذكرا كثيرا لا من أجل ترقىٰ ولا تَفْس ولا إشراقات.

6- الإشراقات والهواتف والخواطر تأتي من أشخاص أحياء ومن

---

(١) العمل ميتقبلش [لا يُقْبَل] إلا بالإخلاص والصواب.

أشخاص متنقلين أيضا، ولكنْ ننتبه إلىٰ أن كل الإشراقات بما فيها الخواطر والمنامات والواردات لا نلتفت إليها ولا نبني عليها ولا نقف عندها.

11) الأدب مع الله:

1- أول الأدب مع الله هو أن تُسْلِم وجهك لله، ومن أسلم وجهه لله توجه به إليه، فأنت لا ترىٰ ولا تنظر ولا تشعر ولا تعرف ولا تتلقىٰ إلا من الله، وتوجهك إليه ليس مِنَّة منك ولا فضلا تتألىٰ به علىٰ ربك، إنما هو احتياج منك إليه، فأنت الذي تحتاج إلىٰ ربك والله لا يحتاج إليك.

2- الأدب مع الله تعالىٰ الرضا بما قسمه الله عز وجل لك، والتسليم بما أجراه الله سبحانه وتعالىٰ عليك.

3- الأدب مع الله تعالىٰ بالتوبة، وبالتوكل، وبالحب في الله والبغض في الله، وبعبادة الله، وبالاستعانة بالله، وبالثقة بما في يد الله.

4- الأدب مع الله تعالىٰ إذا أردت أن تسأله سبحانه، فاسأله بلسان الافتقار والاضطرار إليه، ولا تسأله بلسان الاستغناء والإصرار.

5- الأدب مع الله تعالىٰ تعلم الأدب في صحبته جل جلاله ظاهرا وباطنا، فلا يراك إلا في مواطن رضاه.

6- أعلىٰ أنواع الفتح هو معرفة الأدب مع الله، ودوامه معك، وبابه الذل والانكسار، ومفتاحه الاستغفار.

7- إذا ما عرفت الأدب مع الله، رقّ قلبُك لذكره، فيعلمك ما لم تعلم، ويقيمك فيما علِمت.

8- ارض وسلم فهذا هو التأدب مع الله.

9- خليك مؤدب مع الله والرضا بما قسمه الله والتسليم.

10- تزعل من حاجه الله عملها! وهو فيه حاجه حد بيعملها أصلا! يا ضعيف ما تختشي بقىٰ، وتتيقظ وتعرف الحقيقة، وأن الله هو الفاعل.

11- اوع تتكبر؛ لأن الكبر وحش، ودائما اعرف أن كل الناس عاصيهم ومؤمنهم أحسن منك[1].

12- اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا: المقصود أنك لو هناك شيء لم تعمله اليوم، قم به غدا، وإذا لم تقم به غدا اعمله بعده، ميجراش حاجه، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا يعني لازم تقوم الليل، وإلا هتموت وأنت مش عامل حاجه طيبة، وأن هذه آخر فرصه لك.

13- إدِّىٰ للإنسان احترامه يديلك انتمائه[2].

14- يا أولاد مش كده اهتم بنفسك مع ربك[3].

15- الموت من الحقائق الكونية، والحقائق الإلهية.

16- إنكار الموت ليس من الحكمة، وإنكار الحقيقة الإلهية ضلال مبين.

17- الموت في الحقيقة رحمة؛ فكلما عمر الإنسان تراجع في خلقته،

---

(١) اوع تتكبر [لا تتكبر] لأن الكبر وحش [من أكبر الآفات والمعاصي].

(٢) إدي [أعط].

(٣) ليس هكذا.

ووصول الإنسان إلىٰ أرذل العمر يجعله في حاجة لمعين يساعده علىٰ الخدمة؛ الأمر الذي يجعل المحيطين به يستثقلون وجوده، ويصبح غير قادر علىٰ أداء الفرائض.

12) سلوكيات ذاتية:

1- احفظ لسانك.

2- لا تيأس من كثرة التوبة، ولا تيأس من تدافع الذنوب، ولا تجترئ علىٰ تلك الذنوب في جنب الله؛ استعظم الذنب في قلبك، ودعه وألقه وراء ظهرك، ثم تُب وتَناسىٰ، وابدأ حياةً جديدة بيومٍ جديد، والتزم بالحلال والحرام.

3- من أهم شروط التوبة، أولا الإقلاع عن الذنب، والندم، ورد الحقوق، وبعد التوبة علىٰ التائب أن ينسىٰ هذا الذنب حتىٰ لا يُحبط.

4- الهجرة انتقال من حال ردي إلىٰ حال مرضي، فإذا كانت الهجرة كذلك فهاجر وسِح في ذكر الله، وتعلّم انخلاعك من الذنب وهجرتك إلىٰ الله سبحانه تعالىٰ.

5- وَسَّعْهَا؛ يعني: وَسَّع صَدْرَك.

6- خلي ودانك أطول من لسانك؛ يعني: اسمع أكثر مما تتكلم، وهو معنىٰ إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت، فاقتربوا منه، فإنه يُلَقَّن الحكمة.

7- سيب نفسك لربنا (كن مع الله كيفما أرادك).

8- لا تتكبر بطاعتك.

9- خليك سهل= (سهل الخلق، لين الطباع، والمعاملة).

10- القلب يعلو العقل، والعقل يعلو السلوك، فإذا تغير القلب تغيرت قواعد العقل واستنارت، وإذا كان كذلك تغير السلوك واستقام.

11- لا تيأس من نفسك.

12- اقرأ الكتاب، وكأنك تقرأه للمرة الأخيرة.

13- يجب التزام الصدق، فهو مَنجاة، وهو أول طريق الصلاح، واجتنب الكذب فهو مَهلكة، وهو أول طريق الفجور.

14- من أراد الترقي مع الله سريعا، فليمتنع عن اللغو.

15- إن الكذب هو محاولة فرض واقع لم يخلقه الله تعالىٰ، فيصبح سجن من الوهم لا يستطيع الفرد الهروب منه، فاحذروه.

16- حُسْن الخلق هو الأساس لحياة الناس.

17- الحكمة هي التناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال.

18- ما لا يدرك كله لا يترك كله.

19- تعود أن تتصدق بِعِرْضِك صباح كل يوم علىٰ من يعتدي عليك[1].

---

(١) قالها مولانا عندما سبه وخاض فيه واحد من التلفية، ووصل الأمر إلىٰ المحكمة وكاد القاضي أن يحكم علىٰ هذا الشخص، فتصدق مولانا بعرضه، وأسقط علنا من فوق منبر مسجد فاضل الخصومة مع هذا الشخص وتنازل رسميا، حتىٰ قال مولانا: افرض هياخد ذنب ولا مش هياخد ذنب، وأنا مالي أنا بالحدوتة دي، دي حاجة بإيد ربنا، فهو الذي أجرىٰ عليه ذلك لحِكْمَة.

20- طنش تعيش يا أبو الريش.

21- كلم ربنا كده هو احكيلو مشاكلك[1].

22- انشغل بنفسك.

23- المسلم ابن وقته.

24- قلة المنام والأنام والكلام والطعام تُخرج من قلبك الحطام، وتوصلك الىٰ الرب السلام.

25- عِيش حياتك[2].

26- بلاش حنشصه[3].

27- في عصر الفتن حد الورع غير مطلوب، ونطلب الحلال والحرام ونتمسك بالحلال ونبتعد عن الحرام، فالورع بابه واسع.

---

(١) هكذا بكل بساطة.

(٢) يقولها مولانا لمن لا يستمع للنصيحة ولا يعود لرشده.

(٣) حَنْشَصْ: فلان محنشص، والحَنْشَصة: لعله يرادف متحذلق، وهو المُتَصَنِّعٌ، والمُتَكَلِّفٌ.

13) سلوكيات مع الآخرين:

1- تبسموا للآخرين، وصلوا علىٰ الحبيب ﷺ، نعمتان لا يُشترط النية أو الحضور فيهما.

2- عامل الناس كلهم علىٰ أنهم أحسن منك، فقد يكون فيهم وَلِيّ لله.

3- أخفىٰ الله ثمانية في ثمانية، منهم وَلِيّ الله في خَلْقِ الله.

4- التَّرَصُّد بالناس، والظَّن فيهم، والإنكار علىٰ الفاعل وفضيحته ليس من الدين بل ندعو له بالهداية والتوفيق.

5- نحن في عصر أعط الناس حقوقهم، ولا تسألهم حقك، واسأل الله السلامة.

6- تنبه! فإن الله يشير بخلقه إلىٰ كيفية معاملته.

7- هو كل واحد مش لاقي ياكل يروح يرتكب الحرام؟ مينفعش(1).

8- في حالة السوق، والمنافسات، وحتىٰ الآن لم أنجح وأشعر ببعض الغيرة، وكأنها حسد علىٰ المسلم: لابد أن تكون إنسانا طبيعيا وتشعر بمشاعر طبيعية، فالغيرة منها محمودة فلا تمنع نفسك منها، وقم بالدعاء لغيرك بالتوفيق.

9- لا تنظر إلىٰ ما في يد غيرك .. (لا تنظر إلىٰ طبق الغير).

---

(١) هو كل واحد [شخص] مش لاقي ياكل [لا يجد ما يأكله] يروح [يتجرأ و] يرتكب الحرام؟ مينفعش [لا يصح].

10- توكل علىٰ الله لا بالكلام ولا بالألفاظ، بل بالمعيشة في التوكل علىٰ الله ومن توكل علىٰ الله كفاه، ومن جعل ربه حسيبه، فإنه لا ينظر إلىٰ دنيا مَن حوله، ولا يعتمد علىٰ أشخاص هم أحوج الناس إلىٰ غيرهم؛ فكل الناس يحتاج إلىٰ ربه، وهم لا يملكون شيئا من أمر أنفسهم، فكيف يملكون لك نفعًا أو ضرا أو حياة أو موتا أو رزقًا، أو غير ذلك من المبتغىٰ.

11- يمكن الاستغناء عن 90% مما نقوله.

12- ومن القبيح الكبر، وفرد الجناحات، ومن الصحيح التواضع لأن (مَنْ تَوَاضَعَ للهِ رَفَعَهُ) .. نحن نريد الآخرة.

14) الصحبة:

1- الصحبة تؤثرُ في القلب، وتنتقل أنوار الذِّكر إلىٰ قلبك بالبيئة الصالحة.

2- الابتعاد عن صحبة السوء تُعَدُّ من الهجرة.

3- الْمَعِيَّة تَدُلُّ علىٰ الصحبة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ).

4- يجب علىٰ المؤمن أن يهجر أصحابَ الظُّلْمَة، الذين حرمهم ربنا من الذكر.

5- إلباس الخرقة عند الشاذلية علامة علىٰ المصاحبة، أي الصحبة والاقتداء.

6- صحبة رسول الله ﷺ بكثرة الصلاة عليه.

7- الحرج الشديد من المريد للشيخ أمر طبيعي، وهو من الحياء، و(الحَيَاء خيرٌ كلُّه).

15) أدعية ولطائف وعبادات:

1- بارك الله فيك كما بارك في عسل النحل وزيت الزيتون.

2- الوضوء أول الأمر كله؛ لأن الوضوء رمز للطهارة الظاهرية والطهارة الباطنية، فهذا الوضوء هو باب من أبواب الخير يُكَفِّر الخطايا، وَيُعْلِي الدرجات ويرفعها.

3- لابد أن نسعىٰ إلىٰ مقام الشكر، فالعبد الشكور أعلىٰ من العبد الرباني.

4- تربينا أن ندعوا للناس بالهداية، وليس أن ندعوا عليهم بالنار.

5- التيسير علامة الإذن.

6- الهدوء والسكينة مؤيَّدَة مِنْ عالم الغيب.

7- غايتنا أن نصل إلىٰ القلوب الضارعة.

8- القلوب المتعلقة بالله تعني (قلب لا يشغله إلّا الله)، بمعنىٰ أنه لا يرىٰ في الكون إلّا الله.

9- حيثما تجد قلبك.

10- الذكر والدعاء علىٰ السعة وليس علىٰ التضييق، فندعو بما نجد قلبنا عنده، وليس بالوارد فقط.

11- الضراعة تأتي من كثرة الدعاء.

12- إذا أنت في مجلس وواحد يُغتاب فأنت ادعيله (تبقىٰ دي توازن دي).

16) الأمة الإسلامية والسياسة الشرعية:

1- شعار الإسلام أن نبدأ الناس بالسلام، فالسلام هو المبتغىٰ.

2- التاريخ الإسلامي موجود به تَجَمُّع الأديان، والشاهد علىٰ ذلك جامع عمرو بن العاص وأمامه كنيسة ومعبد يهودي.

3- معندناش شيفونية، لكن عندنا حب الأوطان الذي هو جزء لا يتجزأ من الإيمان(1).

4- أساس الشريعة الأخلاق والتسامح.

5- لم يهتم أحد في جميع الأمم بالتوثيق مثل ما أهتم به المسلمون.

6- القرآن محور فكر الأولين، فالنص الشريف هو محور التراث، أي أن القرآن منه الانطلاق، وله الخدمة وبه المعيار، وإليه العود والتقويم، فالنص محور حضارة المسلمين، ومنها بدأت فكرة تصنيف العلوم.

7- أزمة العصر أن النشاط سبق الفكر.

8- كل وقت له واجب وكل وقت له طريقة في التعامل معه.

9- السياسة منها رعاية شئون الأمة، وهذه نعمل بها، ومنها الحزبية، ولا نعمل بها.

(١) معندناش شفونية [ليس لدينا شيفونية]. والشيفونية هي الاعتقاد المغالي والتعصب للوطن والقومية والعنجهية في التعامل مع خلافه، وتعبر عن غياب رزانة العقل والاستحكام في التحزب لمجموعة ينتمي إليها الشخص والتفاني في التحيز لها؛ وخاصّة عندما يقترن الاعتقاد أو التحزب بالحط من شأن جماعات نظيرة والتحامل عليها، وتفيد معنىٰ التعصب الأعمىٰ.

10- ليس لنا في السياسة، وإنما نعمل من أجل الإنسان، فليس لنا تدخل، ولا نخلط الأمور.

11- إن هذه الحيرة التي تعيشها أمة الإسلام، إنما جاءت بالتجرؤ علىٰ أولياء الله، ليس منهم الذي يعيش حاليا فقط، إنما كان وليًّا عبر التاريخ؛ فإن الله سبحانه وتعالىٰ يغار علىٰ أوليائه.

12- الإنسان قبل البنيان، والساجد قبل المساجد.

13- التعلم قبل التكلم، والوعي قبل السعي.

14- الظاهرة الصوتية هي من أخطر ظواهر العصر، فتسمع ضجيجًا ولا ترىٰ طحينًا، فتحويل النظريات إلىٰ برامج العمل هو الحل الأمثل لمشاكل مجتمعنا.

15- قضيتنا هي الدعوة إلىٰ الله، سِرْ علىٰ بركة الله، ولا تلتفت فإن ملتفتا لا يصل.

16- علموا أبناءكم كيف يصبرون، وكيف يتسع قلوبهم للعالمين.

17- نحن مع البناء لا مع الهدم.

18- التشريف والتكليف وجهان لعملة واحدة، فاعبد الله تضرعا، وعَمِّر كونَه بعزة، وزَكِّي نفسك، فلا تغتر ولا تكن ذليلا.

19- من تَمَصَّر تبصَّر.

20- نحن موجودون لأجل الهداية والبيان، ونقل الدين بصورة لافتة

للنظر لمن بعدنا، فانشغل بالبيان.

21- الإسلام أكبر منا.

22- ينبغي علينا أن نعمل علىٰ فكرة توليد العلوم.

23- نأخذ الحكمة لا يضرنا من أي إناء خرجت.

24- كلنا نقف في صف واحد أيدينا في أيدي بعض، نتعاون علىٰ البر والتقوىٰ.

25- العدل أساس الملك، فلابد أن يكون سريعا وحاسما وشفافا.

26- يجب عليك أن تمتلك الوعي والكفاءة والدراية الكافية قبل البدء في عمل أي شيء، فتبني قبل أن يُهدم وتصلح قبل أن يُفسد.

27- أن تكون حرًا في قول رأيك لا يعطيك الحق في منع الآخر من قول رأيه.

28- إن الله رفع من شأن المؤمنين، فلم يرض سبحانه بجعلهم في معيته، العلية بل جعل ذاته المقدسة هي التي في معيتهم فقال {وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ}.

29- الرسول دعا بنفسه إلىٰ عالمية الإسلام، وهذه العالمية أُيِّدَت في القرآن، ولذلك اعترف بجميع الأنبياء من قبله، وجعل الإيمان بهم ركن الإيمان بالإسلام، وخاطب الناس أجمعين، وجعله ربه رحمة للعالمين.

30- الإسلام انتشر لما رأىٰ الناس أهل الله، وعاش أهل الله وسطهم.

17) الطرق الصوفية:

1- أسماؤهم بقيت لتقواهم.

2- خليكو في حجابكم[1].

3- الطرق وسيلة تربية، والجماعات هدفها الحكم.

4- الطريقة جاذبة، والجماعة ناشرة.

5- نحن لا نبني أمجادًا، نحن نبني علاقة مع الله.

6- الأمر ليس كذلك، والله أعلم بما هنالك.

7- نحن نعبد الله، والشيخ وسيلة يصحح لك المسيرة، ويجيب عن أسئلتك، وبركة، ويدعو لك، ومثل ذلك. إنما العلاقة بينك وبين الله.

8- العلاقة بين المريد وربه، وإنما الشيخ ناصح ومصحح للمسيرة وبركة والرد علىٰ الأسئلة، ويدعو لك وهكذا.

18) المنهج الأزهري:

1- يُوصف الطالب (الدارس) أنه أزهري علىٰ ثلاثة أنحاء (أي عقيدة الأشاعرة، والفقه المذهبي وأصوله، والتصوف)

2- التجديد هو عين الإسلام.

3- العقلية الفارقة من سمات المنهج الأزهري، وهي حالة منهجية يستطيع بها الإنسان أن يميز بين المتشابهات ومثالها العلم والمعلومات، ومن أثرها أن المرء يمكنه أن يفرق بين العام والخاص، وبين القطعي والظني، وبين الدين والتدين، وبين النص ومفهوم النص، فيقل اعتراضه.

---

(١) والكلام موجه إلىٰ النابتة.

4- الاختيار الفقهي نُقْلَة نوعية في العقل المسلم في العالم كله.

5- لا تقرأ بسطحية (انتبه إلىٰ أهمية النص ومكانه في بناء الصورة)، أو تجزئة (فلا تؤمن ببعض الكتاب وتترك البعض الآخر)، ولا اقتصار (بل انظر أي النماذج المعيشية التي ينطبق علىٰ حالك)، أو انتقاء (بل اعمل علىٰ ترتيب الأولويات، واجعل الأخلاق قبل كل شيء).

6- اوعَ تفصل النص عن سياقه، واوع تشيل الحديث من مجمل الأحاديث والسيرة والمواقف، واوع تشيل الآية من سياقها وسباقها ولحاقها؛ لأن دا منهج مش كويس وربنا لا يرضي عنه[1].

7- مع المحبرة إلىٰ المقبرة.

8- الاختيار قبل الانبهار.

9- الطالب لمّا يحس أن هناك من يفهمه يفرح جدًا.

10- الوعي قبل السعي، والإنسان قبل البنيان، والساجد قبل المساجد، والإنارة قبل الإثارة.

11- صاحب الهرم المقلوب يجعل الأصل فرع والفرع أصل والذي يتمسك بالهرم المقلوب يتمسك بالأوهام.

12- علموا أبناءكم كيف يميزون بين المسائل وبين القضايا.

---

(١) أوع [لا] تفصل النص عن سياقه، وأوع تشيل الحديث [ولا تنتزع الحديث وحده] من مجمل الأحاديث والسيرة والمواقف، وأوع تشيل الآية [ولا تنتزع الآية وحدها] من سياقها وسباقها ولحاقها، لأن دا منهج مش كويس [فإن هذا منهج فاسد] وربنا لا يرضي عنه.

13- عند طرح الأمور ونتكلم نريد أن نقوم بكذا وكذا ونفعل كذا وكذا، نقول لك: ابدأ وبادر، ولا داعي للإعداد الكثير الزائد عن اللزوم وتضييع الوقت في المثالية من أول مرة، ولكن علينا البدء ونسعىٰ إلىٰ المثالية أثناء السير، وبلاش حنشصة.

14- أمانة الكلمة حمل ثقيل هربت منه السماوات والأرض وحمله الإنسان؛ فإذا أردت تأديته حق أدائه، فالتزم توثيق كلامك، فهذا هو المفتاح.

15- لا تخطو خطوة واحدة دون أن تبصر أين تضع قدمك، وأن تقف لا تفعل شيئا خير لك من المضي في طريق لا تعرف عنه شيئا.

16- عندما يسمع مولانا كلاما عجيبا لا يمت للدين أو العقل السَّوِي بصلة يقول : "ده يبقي اسمه عبط مشلتت".

19) النساء والأطفال والطريق:

1- انشغال المرأة بأمور زوجها وأبنائها عبادة، قد تفوق في ثوابها الذكر والورد، إلا أنه ليس معنىٰ ذلك أن تنقطع عن الذكر، بل عليها أن تستمر قدر الإمكان.

2- احنا عايزين البنت تكون مبسوطة إنها بنت، دا الشرع بيدلعهم .. تخلقوا بأخلاق الله .. يعني دلعوهم انتو التانيين[1].

3- سيبوا الولاد يعيشوا طفولتهم، لا تضغطوا عليهم، خليهم يلعبوا في

(١) دلعوهم انتو التانيين [أيها الرجال].

الطيـن[1].

4- لا تحـرم نفسك ثـواب صلـة الرحـم، ولـو عـن طريـق التـواصـل بالوسـائل الحديثـة، فهـذا أهـون مـن المقاطعـة التامـة وأهـون مـن إقامـة الحجـة بالانشـغال وعـدم القـدرة علىٰ صلـة الرحـم، فـإن مـا لا يـدرك كلـه لا يـترك كلـه.

5- الابتـزاز الإلكـتروني خاصـة للفتيـات حـرام؛ لأنّ فيـه نـوع مـن أنـواع العـدوان والطغيـان وانتهـاك الحرمـات.

6- قـد تبلـغ المـرأة مقامـات الرجـال في الوصـول والقـرب، وقـد تعلـو، فلدينا السـيدة عائشـة الصديقـة وقـد وصلـت إلـىٰ درجـة الصديقيـة، والسـيدة خديجـة، والسـيدة فاطمـة، والسـيدة زينـب والسـيدة نفيسـة والسـيدة سـكينة، وغيرهـن رضـي الله عنهـن.

20) القرآن:

1- علينا أن نؤمن بالقرآن لدرجة عالية وبعمق كبير.

2- ورد القرآن يُحَسن التلاوة، وبه تلين اللغة.

3- معكـم كنـز تعيشـون بـه في حياتكـم، فـلا تتخلـوا عنـه، فـلا تقطعـوا حالكـم

(١) العبقريـة الزائـدة في الصغـر لا تسـتمر في الكـبر عـادة قالهـا مولانـا تعليقـا علىٰ قـول ابـن الصـلاح في المقدمـة وحمـل إلـىٰ الرشـيد طفـل عمـره أربـع سـنوات يناظـر في المعقـولات أو دقائـق العلـم إلا أنـه إذا جـاع بكىٰ...وقـارن مولانـا بيـن هـذا الطفـل المجهـول في كـبره وبيـن الإمـام أحمـد بـن حنبـل المجهـول في صغـره، وقـارن مولانـا بيـن طفولـة الأطفـال الذيـن بـرزوا في الفـن صغـارا وبيـن الفنانيـن الكبـار .. وقـال مولانـا: مَـرد ذلـك إلـىٰ الحسـد أو تشـبع الطفـل بمـا يدخـل عليـه الكـبر والغـرور وأحيانـا يمـوت هـؤلاء الأطفـال والـكلام بمعنـاه إلا أنهـا دقيقـة مـن دقائـق التربيـة.

مع القرآن، فهو الذي سيرشدنا لما فيه رضاه سبحانه وتعالىٰ.

4- فطريق الذكر في القرآن والسنة ومنهج الصالحين، طريقٌ لازمٌ مؤكد.

5- لكي نخرج من ورطة وأزمة شيوع الكذب، لا بُدَّ علينا أن نعيد مهنة اندثرت أو كادت، وهي «مُحَفِّظ القرآن» الذي كان يدخل البيوت؛ ليعلم الأبناء كتاب الله، وليعلم الناس كيف يتلونه؛ ولابد أن يرجع الشباب مرة أخرىٰ للتفرغ لتحفيظ الناس القرآن الكريم، فهذه مهمة ستستقيم بها الأفكار، وسيحصن الولد نفسه بالقرآن في حياته الدنيا، وفي تلقيه الأمر من الخارج، نعلمه بذلك السباحة في بحر الظلمات، وما أكثر هذه البحار! وما أكثر هذه الظلمات.

6- القرآنَ .. القرآنَ .. عبادَ الله .. من كان منكم حافظًا للقرآن، فليهب حياته لتحفيظه لغيره ابتداء من الأطفال، ومُرُورًا بالشباب، وانتهاءً بكبار السن؛ نُريد في كل مسجد مقرأة تقوم بدورها في تحفيظ الناس كتاب الله سبحانه وتعالىٰ؛ فإذا حفظ الناس كتاب الله أمِنْتَ عليهم كثيرًا من الانحراف في السلوك، ومن الانحراف في الفكر، وأمنت عليهم كثيرا في هذا العالم الذي كثر فيه الكذب.

7- عدم الغضب تدريب وتربية، وإن الذكر والاستعاذة وتغيير المكان والوضوء كل هذه الأشياء تساعد الإنسان علىٰ ضبط الغضب، لكن ضبط الغضب لا يتأتىٰ من أنه يقرأ القرآن فقط، فليس الأمر أن يقرأ آيات فيجد روحه قد هدأت، بل هذا يحتاج إلىٰ معاناة ومجهود وتدريب، ولا بُدَّ علينا أن نفهم أننا نحتاج إلىٰ أن نربي أنفسنا وأن نضغط علىٰ أنفسنا في طريق الخير.

8- ليس لنا تدخل، أو نحشر نفسنا، ومن ذلك حفظة القرآن، فلا تدخل لنا

معه حتىٰ لو كان عاصيا، سيب الناس في حالها، ولا نخوض في مثل هذه الأمور.

9- ده احنا بنبقىٰ يائسين، والله يحي العظام وهي رميم .. وبنبقىٰ متأكدين والراجل بيموت تاني يوم، فإنا لله وإنا إليه راجعون احنا لا حول لنا ولا قوة.

10- كان النبي صلي الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد ولذلك النصوص باللغة العربية.

21) كليات:

1- الأمر يحتاج إلىٰ تدريب.

2- نحن نعيش في بحبوحة الإجماع.

3- الصحابة استفادوا عدالة مخصوصة غير خاضعة لمعايير الجرح والتعديل؛ لأنها مستمدة من نظرة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لهم.

4- إذا تباعدت الأشباح، تلاقت الأرواح.

5- من بره رخام ومن جوه سخام[1].

6- انظر فيما أقامك، والإقامة علامتها الاستقامة، فإذا استقامت لك

---

(١) وهو معنىٰ النفاق، فظاهر المرء مخالف لباطنه، وظاهره جميل ورائع وطيب، والباطن عكس ذلك.

الأسـباب فقـد أقامـك فيهـا[1].

7- أنـا بقـول للرجالـة اختشـوا شـوية لأن الحكايـة بقـت ماسـخة .. المـرأة بصفـة عامـة مظلومـة.

8- المسـاواة تـؤدي إلىٰ النظـام والاسـتقرار وسـعادة الداريـن وراحة البـال ورضىٰ الله عـز وجـل.. والتسـاوي يظهـر عيوب البشـر ويخـل بالنظام الاجتماعي البشـري.

9- ترتيب الذهن في فهم النص يرتب الذهن في إدراك الواقع.

10- السـفر والاطـلاع علـىٰ ثقافـات الآخريـن، يسـاعد علـىٰ تغييـر بعـض الآراء وإعـادة صياغـة بعـض المفاهيـم.

11- الـتراث كلـه كنـوز، فعلينـا أن نقتلـه بحثـا، ونعصـره كالليمـون ثـم نسـتفيد مـن مناهجـه ولا نقـف عند مسـائله.

12- إذا حضر الشيوخ والأطفال سقطت الأحكام.

13- ورانا شغل كتير.

14- هنعـرف عربـي كويـس هنعـرف نفهـم كويـس معرفنـاش عربـي كويـس هيختلـط علينـا الأمـر.

(١) ويشـرح مولانـا ذلـك فيقـول: (والإقامـة علامتهـا الاسـتقامة أي اسـتقامت لـك الأسـباب فلابـد عليـك أن تكـون حيثمـا أمـرك الله كَوْنًـا أن تكـون. فمثـلا: يَسَّـرَ لـك الـزواج.. إذن فلابـد مـن السـعي علـىٰ الأرزاق، فلـو جلسـت بعـد أن أقامـك في الـزواج ويسـره لـك واسـتقام حالُـكَ فيـه – ويـزداد ذلـك بالولـد – فـلا يجـوز لـك أن تـترك الأسـباب، وأن تقـول لا بُـدَّ علـىٰ هـذه الأسـرة أن تعيشَ كمـا أريـد، فتتقشـف وتزهـد في الضـروري مـن العيـش.. فإنـه ليـس بإرادتـك، فلقـد أقامـك الله في الأسـباب، فكأنـه أمـرك بهـا).

15- فقد الوجدان لا يلزم منه فقد الوجود.

16- الناس جعلت الكتاب والسنة مصدرا للمعرفة سقفا للمعرفة، وجعلت أيضا التجربة الوجودية سقفا للمعرفة ومصدرا للمعرفة، وهكذا بقي ديننا ليس هناك أي تعارض بين الدين والعلم، ولا بين حقائق الأكوان ولا ما بين ما أنزله الرحمان.

17- الكم حقيقة والجمال دليل.

18- حتىٰ يتدخل القدر، لا بُدَّ أن تبذل كل ما في وسعك.

19- لما الناس عاوزه تغير .. في فكره سابها لنا سيدنا .. اسمها الصفحة الجديدة.

20- مصر بلد متميز تستحق الاهتمام وتستحق العطاء وتستحق أنْ تكون دائما كما كانت دائمـًا في القيادة والريادة.

21- بقاء العلماء ولو لفترة في مصر ألهمهم مشروعات تجديدية للعالم كله.

22- مصر وَلَّادة.

23- التجديد صياغة جديدة بلغة يفهمها المخاطبون.

24- عناصر تجديد الخطاب الديني خمسة: صياغة النموذج المعرفي، والمنهجية، والمعرفية، وإدراك الواقع، والموقف من التراث.

الجزء الثاني

مستخلص الكلمات الدالة مستل من الكتاب التذكاري

الصادر بمناسبة مرور سبعين عاما هجريا على مولد مولانا
والذي سطره كوكبة من كبار علماء ومفكري الأمة الإسلامية

صدر في أوائل عام 2020م الموافق لعام 1441ه إصدارًا تَذكاريا يحتوي علىٰ مقالات وكلمات لأكثر من خمسين شخصية عالمية من كافة دول وقارات العالم بمناسبة بلوغ فضيلة مولانا الإمام العلامة سيدي نور الدين علي جمعة عامه السبعين من عمره المبارك بالتقويم الهجري، اجتمعت كلماتهم علىٰ الحب والرحمة، يجاورهما العلم والصبر، والرؤية الثاقبة، والمنهج القويم، تشرف المؤلف بأن يكون واحدا من الذين قاموا بإعداد هذا الإصدار التذكاري، ومن ثم يجمع تلخيص أهم ما ورد عن فضيلة مولانا الإمام العلامة في النقاط التالية:

مفتي زمانه – الحصن الحصين من الانخراط مع أي من الفرق الإسلامية المختلفة المتشددة – صاحب مدرسة ألبسها ثوب العالمية – أعاد لدار الإفتاء المصرية مجدها – يحسن غاية الإحسان – يربي إلىٰ منتهىٰ ما تكون التربية – الوالد المربي، والشيخ المعلم – بنىٰ المؤسسات، وأسس المشاريع العلمية، وأصدر الموسوعات – نشر العلم والطريق – العالم المربي الذي أقامه الله في نفع الناس – لا تجالسه وإلا وتباشر محبته قلبك، وتسري إلىٰ روحك، وتأخذ

بأركانك – لا يدري سوىٰ الله وحده كم من محب لمولانا الإمام العارف في بقاع الأرض شرقا وغربا، ولله الحمد والمنة – له رسوخ واضح في العلم – علمنا الموضوعية والحياد العلمي والخروج عن الذات عند النقد العلمي – قام بواجب وقته حق القيام، وظهرت عليه الأحوال من آفاق الوجود، وقام لله تعالىٰ بحق الشهود، واستولىٰ ذكر الحق عليه، فلا يرجع إلا لله، ولا يشهد سواه – أقامه الله في عباده إقامة آتاه رَحْمَةً مِنْ عِنْده وَعَلَّمَهُ مِنْ لَدُنه عِلْمًا – رزقه الله رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا – النجم الأغر والجبل الأشم والطود الشامخ – مفتاح شخصيته الإخلاص لله تعالىٰ والتوكل عليه في كل ما يقول وكل ما يعمل وما يأتي وما يذر، والخروج عن رؤية النفس وعدم الالتفات إلىٰ السوىٰ، والاعتصام بلا حول ولا قوة إلا بالله حتىٰ صارت منهج حياة يعيش بها ولها ويربي أتباعه عليها، فاصطفاه الله تعالىٰ لمرتبة كبيرة من مراتب الوراثة المحمدية والولاية الربانية، لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالىٰ – علامة فارقة في تاريخنا المعاصر: في الأزهر الشريف، ودار الإفتاء، وتاريخ التصوف المعاصر، والدعوة والتربية، والحياة الاجتماعية والخيرية، وأيام الفتن – جدد معالم التصوف – اجتمعت في قلبه الشريف روافد عدة من أنوار الولاية الصوفية، واتحدت في ذاته المباركة أسرار لا متناهية من الوراثة المحمدية – صاحب الحوزة الأزهرية التي أحدثت تغيرا واضحا في حياتنا الفكرية المعاصرة وناهضت الأفكار المتشددة، وغيرت كثيرًا من المفاهيم المغلوطة، وحرَّكت المياه الراكدة، وأحيت الهمم – توظيف التراث في خدمة الواقع – أعاد صياغة العقول وترتيبها وتهذيب النفوس وإصلاحها – عالم

موسوعي فريد ذو شخصية ثرية مباركة - الوالد الحنون الذي يرعىٰ أولاده، ويتتبع شؤونهم وأحوالهم، ويحمل همومهم ويساعد في حل مشاكلهم المالية والاجتماعية والأسرية – ما تحرر من كلمات إنما هي علىٰ قدر الكاتب وليس علىٰ قدر الشيخ - البحر الخضم الذي ليس له ساحل في شتىٰ العلوم الشرعية والكونية – صاحب الحنان والعطف وسعة الصدر – تجسدت فيه المثل العليا في صورة آدمية نورانية - لم يدعو قط لنفسه - مثال حي للتفاني في العمل والإخلاص – يداعب تلاميذه برقة - عَلَم من أعلام الإسلام، ونبيل من نبلائها، وسيد من ساداتها - معين لا ينضب ودائم التدفق يغمر الخاص والعام بمنافع الله بها عليم - حب الله ورسول الله هو السر في قوة شخصية الإمام العلامة - يسير في هذا العالم بالود والمحبة والشفقة والصبر والاحترام والتعاون والابتسام والإتقان والإحسان والإخلاص – عالم رباني جليل – علم غزير وخلق كريم – نسيج وحده- يتصف بالرجولة في الإيمان والفحولة في العلم مع طيبة القلب وفي الخير بحر لا ساحل له – دعا إلىٰ توليد العلوم كمنهج مناسب للخروج من الأزمة الطاحنة التي تمر بها الأمة - صاحب نقلة نوعية لتطوير وتحديث وتجديد علم الفتوىٰ – يعتمد اليسر منهجا عاما في الحياة عامة وفي الفتوىٰ خاصة - فوق في همته العالية كل أقرانه، وأنه يوزن في ذلك بعشرات، بل مئات، الرجال - وارث محمديّ قد امتلأ حبًّا لله تعالىٰ ورسوله ﷺ وأهل بيته رضي الله عنهم، ثم فاض بهذا الحبّ علىٰ كل الناس - ما اقترب منه أحدٌ إلا نال من خيره وفضله ونواله، ولا يملك من يعاشره إلا أن يشهد له بأنه ممن يرجىٰ خيره ويؤمن شره – يتبرع بكتبه هدية لطلابه وكل منه طلبها - كان لا

يتخلف عن طلابه رغم مشاغله، فلم يؤثر عنه غياب - حرصه واضح علىٰ حماية طلابه من لصوص الفكر، وقُطَّاع طرقه - استكمل له كل دروب العلم والحكمة في أمور الدنيا والدين - يحترم العلم والمنطق، ولا يحيد عن الأصول الإسلامية الصحيحة - ظاهرة إنسانية تستحق المتابعة حيث يتصف بالتسامح والوعي الاجتماعي علىٰ المستوىٰ الشعبي والإنساني - موسوعة معارف متعددة ومتنقلة ولديه وعي كبير بالتاريخ والثقافة بجميع فروعها، وكذلك بما هو جديد وحديث في شتىٰ العلوم بما فيها التكنولوجيا - فقيه أصولي، أزهري المنهج والطريقة - تمتاز مصنفاته بميزتين مهمتين جدا تحديد المقصد بعناية، وإصابة الهدف بوضوح، كما أنها تجمع بين الإمتاع والإقناع - سمة فتاواه الاجتهاد - تلقىٰ الشيخ دائما في مستصعب الأمور والنازلات معبرا عن شرع الله أصدق تعبير - من السالكين في الطريق إلىٰ رب العالمين فقد تلقىٰ السلوك سندا علىٰ أشياخ العصر وسادة الزمان، وصار رأس الطريقة الصديقية الشاذلية - فكر الإمام العلامة ميثاق شرف للعالِم المعاصر - فيه الجد والاجتهاد والإقبال علىٰ العلم بكل ما فيه من سَعَة وأدب - يستطيع أن يُخاطب كلًّا علىٰ قَدْرِه، ويُحادثه بما يُوافقه، ويُمازحه بطيب الكلام، وجميل العبارات - يناقش بعقلية العالِم المستنير بكلام مولاه، وبيان رسول الله - يتحدث بكل فهم وأدب، ويناقش الموضوعات بعلم ثابت، ودقة العالم - له جلساته العلمية، ومناقشاته الفقهية، ومدارساته في كثير من الفنون - له رؤية إنسانية فعالة لدور الدين في الحياة - يتمتع بالذكاء المتفرد والمتميز ولكنه أيضا أعطاه الله موهبة الذكاء العاطفي والحضور والكاريزما، ومع أنه «رجل علم» إلا أنه أصبح له

جاذبية جماهيرية تفوق «رجل السياسة» - من أكثر الناس مصداقية عندما يتكلم في وسائل الإعلام - عازف عن المنصب والقوة والجاه مستغرقا في أبحاثه العلمية - يمثل أهم خصائص الاخلاق العلمية ألا وهي المصداقية - له خصائص فريدة وسمات عزيزة بوأته مراقي الفلاح وصعدت به قمة مدارج السالكين؛ ليكون باب المريدين المشتاقين إلىٰ رب العالمين - علامة الديار بلا مدافع ومقدم الشيوخ بلا منازع - مبنىٰ طريقته علىٰ التيسير والرفق واللين - المفوه المتقد الذهن، التقي النقي عمدة المتقين الزاهد الورع - لا يبارىٰ في علمه، الموسوعي فىٰ معارفه مصباحًا للهداية ودليلاً لسبل الرشاد - زينت شجاعته بحلمه فلا يخشىٰ في الحق لومة - يعالج كل ما يحتاجه الواقع وما استحدثه الزمن - مجلسه في التفسير يريح القلب، وفي الفقه سهل العبارة، والفتوىٰ طبيبا، والحديث كأنك في زمن الرسول، والتصوف تخلق بخلق الأنبياء، واللغة وكأنه سيبويه أو الخليل أو المبرد - صاحب علمٍ أصيل وعقلٍ مستنير وجرأةٍ بالرأي وتقديرٍ حكيم لحاجات الناس وضرورات الوقت - يخاطب الناس بلغة العصر، ويعمل علىٰ تصحيح المفاهيم - حافظ علىٰ الميراث النبوي نَضِرًا منيرًا بسند متصل عن العدول، ونمَّاه واستثمره - وضع خارطة طريق لغزل العلم بالحياة والاجتماعي بالديني - خادمًا لمجتمعه؛ فيؤسس وعي شعبه، ويحافظ علىٰ المنهج الرشيد في تدين أبنائه ويولد العلوم التي تنهض به، ويحرس منظومة قيمه - يعيش عصره، ويخدم مصره، ويحقق مهمة عمارة الأرض - لا يرفض التراث، ولا يعيش في مسائل التراث وفي زمانه، ولا يقف علىٰ مسائله - يدعو إلىٰ الفهم العميق للنموذج المعرفي الإسلامي؛

باعتباره مدخلا فعالا في بيان حقيقة هذا الدين للعالمين - واجب الوقت الآن هو البيان وليس الرد ولا الهجوم - نحن نتعامل مع هذا العالم بقلب مفتوح نأخذ منه كل ما فيه من خير من أجل ثلاثة أشياء: عبادة الله وعمارة الأرض وتزكية النفس - السيرةُ مدخل مهمٌ لفهم الدين ونموذج أصيل لتطبيق الأحكام الشرعية - يدعو ونعمل لبناء منظومة القيم من خلال أسماء الله الحسنىٰ للتخلق والتعلق بها - مواجهة أفكار الجماعات المتطرفة عنده واجب شرعي - ضرورة استثمار قيمة الوطنية في التحفيز لإبراز محاسن الدولة المسلمة مثل ما قامت به الدولة المصرية - يؤمن بأن التجديد في الفكر الإسلامي سنة ماضية - رسم بالأعمال التنموية التي يشرف عليها معالم «خُلُق العناية» في فضاء الإسلام - التقي النقي الولي المهاب، والشيخ المربي الذي فصل الخطاب، والذي من أتيناه من باب ففُتِح لنا به ألف باب - صاحب اللحظة اللطيفة، وصاحب البيان لما يشغل الأذهان، ذو المنطق السويّ في الطريق إلىٰ التراث الإسلامي، إمامُ العصرِ، ومبدع الكلام الطيب، وسمات العصر، داحضُ المتشددين في كتابه المتشددون، وناقد الغلو، وناقض التشدد والسفه - الأصولي الفقيه، والألمعي النبيه، منارة العلم وركيزة من ركائز الدعوة إلىٰ الله - هو الأخ الصالح والشيخ الفالح والمعلم الناجح - هو الأنموذج للعالم المحقق، والأصولي المدقق، حامل لواء الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ علما وعملا، المتفهم لأحوال زمانه، الجامع بين الأصالة والمعاصرة، الخائض في لُججِ بحر العلوم بهمة فتية نادرة، الناقل لتراث الأجداد للأحفاد بسلامة وبساطة وسهولة قلَّ أن تُوجد في أمثاله - هو المتكلم في شتىٰ المتون والفنون حائزا للسبق، لم

يقف علىٰ ساحل واحد من علوم الشريعة ولكنه تبحر في الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، واللغة وآدابها، والبلاغة بأقسامها، والتفسير وعلوم القرآن إلىٰ غير ذلك من العلوم النقلية والعقلية - برع فضيلته وتميز بأسلوب فريد فقدم الدين بأصوله بأسلوب عصري صبغه بما حباه الله من قبول وقدرة إقناع، وفهم عميق وسعة اطلاع، فحبب العلم للطلاب وجذب للحقيقة الأحباب - توسع فضيلته في دائرة معارف العلوم الدنيوية دارسا للاقتصاد والسياسة والقانون والفيزياء والكيمياء والرياضيات متكلما في كل ما سبق بحنكة المتخصص - لا يألو جهدا في القيام بكل ما يستطيع في سبيل رفعه الدين ونشر الإسلام الصحيح والدفاع عن مقومات الأمة المصرية بوطنية صادقة حقيقة خالصة مبنية علىٰ مكارم الأخلاق المحمدية - صاحب المواقف الدقيقة الحرجة التي يضن الزمان بمثله، فيسجلها التاريخ وتنتقل من جيل إلىٰ آخر، وتحفظ النفوس صورته كقدوة صالحة وعالم عامل - العالم الرباني والوارث المحمدي - أقامه الله تعالىٰ منذ نعومة أظافره مقبلا عليه ينهل من العلوم الشرعية والكونية - عالم موسوعي يشبه بغزارة علمه وسعة ثقافته واتساع أفقه ورؤيته المستقبلية الرعيل الأول من القمم الشوامخ من علماء الأزهر الشريف - حصَّل المعارف والعلوم بمنهج الرعيل الأول من أهل العلم والمعرفة - صاحب ورائد فن الإدارة وعبقرية التطوير والتجديد والعمل بروح الفريق- يفتح بيته لطلاب العلم للدراسة الخاصة عليه - رجل أربعينيّ شديد الوسامة في غاية التأنق له حضور «كاريزمي» كاسح، وتنطق عينيه بالذكاء البالغ - تجد فيه رسم الإمامة في الدين بكماله علمًا وعملا - مجبول علىٰ البذل بلا تكلف،

ماديًّا كان البذل أو معنويًّا – لا يضن علىٰ طالب بمعلومة أو إرشاد أو تفهيم، وقد أوتي موهبة استثنائية يقتدر بها علىٰ إيصال أعقد المسائل وأعوص العبارات بأيسر الطرق وأقرب الأمثال – قرأ التراث وامتلك ناصيته وفهم لغته العلمية بعمق، ثم عبر عن ذلك في اختياراته وفتاويه وبحوثه ودروسه بطريقة أقرب للعصر، مع كون مضمونها لم يخرج عن قواعد الشريعة وعلوم الإسلام وتراثه – عقلية تنزع للتجريد والبحث عن الكليات والعلل البعيدة للقضايا والأشياء – له دور وطني مهم شجاع حيث وقف وقفة الأسد الهصور منذ اشتعال الفوضىٰ في البلاد في 2011م، وعمل علىٰ نشر جهوده في مقاومة الفكر المشدد، وتعريته للجماعات المتطرفة والإرهابية – صاحب علم عريض، ورأي مستنير، وإنتاج غزير – الإنسان المشرق، وإشراقته المعنوية في الحقيقة تتألق لأنها نابعة من قلب عامر بحب الحق بمراتبه وتجلياته كافة – عالم لغوي أصولي فقيه، له حضور فكري – إمام الأئمة وبدر التتمة، شمس الضحىٰ وقطب الرحىٰ – عالم موسوعي انتهج سبلًا لتبسيط صورة الإسلام والتيسير علىٰ المسلمين – يواصل عطاءه من علمه النافع وينشر فتواه من مخزون دراساته العميقة وقراءاته الواسعة – يمثل شخصية عالِم متعدد الجوانب يملك من أسباب البحث العلمي ومناهجه وأدواته ما لم يتيسر للكثيرين من حملة الكتاب وعلماء الدين الحنيف – هو السحاب الممطر والغيث الهتون، وهو موسوعة علوم وقاموس فنون – الوارثَ النبويّ، والغوثَ المحمديّ، والقطب العلويّ، والمرشد الوليّ – مفتيَ الديار وحاميَ الذمار وعالمَ الأمة الفرد ومجتهدَها الأوحدَ والمفكرَ الإسلامي الفذ والمؤرخَ العلامة وحاملَ هم القدس الشريف

والوطنيَّ الشجاع والقائدَ المقدام والسياسيَّ المحنَّك والجوادَ المعطاء والإداريَّ الناجح – أقامه الله منذ نعومة أظفاره مقبلا علىٰ الله مقبلا عليه بصدق العبودية له وبطلب العلم بشغف وحب وإخلاص لله – يهتم بالمسلمين وما آلت إليه أحوالهم في بلدانهم، وخاصة القضية الفلسطينية – هو مدرسة هدىٰ وساحة علم نافع وعمل بناء مثمر للأجيال المتوالية والمتلاحقة في خدمة البلاد والعباد ونصرة الحق والعدل والسلام ورفعة شأن وطنهم وأمتهم والذود عنه، ورجل ذو همة يُحيي به الله أمة – الجبل الشامخ، والوتد الراسخ، الذي أنعم الله علىٰ من التقاه، وأخذ عنه – دقيق العلم، عظيم الفضل شريف النسب إليه ينتهي الكرم، وعنده يتصاغر الأكابر، وعلىٰ بابه تجتمع الطلبة من مختلف الأقطار، وبعيد الأمصار – إذا تكلم أزال الإشكالات والاعتراضات عن أصحاب المتون والشروح والحواشي، ويدفع عن منهج السادة أرباب القوم – إذا رأيته توسمت فيه الصلاح والتقوىٰ حيث يدخل شغاف القلب بشفافيته وتواضعه، وإذا جالسته أيقنت أنك تجلس مع نموذج من بقية السلف الصالح – رجل السياسة الشرعية لا الحزبية – قائم بإحياء ما انطمس من معالم الدين ودُرِس من جوانب الحق العلمية والعملية – رافع راية الوسطية في الدين – صاحب الكشف الصادق – يكرم طلاب العلم بعلمه وماله وجاهه فكل شيء يملكه مولانا مبذول لطلاب العلم لا يضن بشيء منه أبداً – يبقىٰ بين ذكر الله ومذاكرة العلم – مولانا حجة علىٰ أبناء عصره وكأنه جاء من عصر السلف فإذا أملىٰ العلم من صدره كتبت عنه مجلدات – من أجل العلماء رتبة – شيخ الإسلام – تعجز العقول أن تصف قوة عزمه والفهوم تتضاءل أن تعي مقداره

بكل تفاصيله – تنقل مولانا الشيخ في حقول كثيرة من حقول المعرفة والتعليم وكان يبدع في كل حقل يعمل فيه – فتح باب الاجتهاد علىٰ مصراعيه في استنباط الأمور الشرعية – من كبار رجال التصوف في العالم الإسلامي الذين فتح الله عليهم وفتح علىٰ أيديهم دروب الصالحين – إن حياة شيخنا العامرة بالعلم والبحث والتدريس والإفتاء تعد أعجوبة العصر وظاهرة تستحق الدراسة – من أكبر المدافعين عن منهج أهل السنة والجماعة ومن الذين أعادوا صياغة مسائل العقيدة وفق منهجية تتلاءم مع عصرنا جمع فيها بين المعقول والمنقول بأسلوب ليس بالمختصر المخل ولا بالمطول الممل – صاحب الابتسامة والبشاشة في وجه الجميع – يهتم بأمر من يطلب مشورته – يهتم بأمر أبنائه وطلبة العلم عنده ومريديه والقيام علىٰ خدمتهم ، ويلاطفهم – لا يبسط رجليه أمام غيره – يقدم مقدم كل قوم ويجله ويكبره في عيون أتباعه ومحبيه – يحتشم مع أهل العلم والدين – مرجعا عظيما في قضاء حوائج الناس – صدره رحب – يؤنس المحزون ويفتح أبواب الخير – يحب إطعام الطعام – يدعو إلىٰ التصوف المرتبط بالكتاب والسنة، تصوف الصحابة ومن بعدهم من التابعين وأتباعهم كأئمة المذاهب الأربعة – تأسيسه لطريقته الصديقية الشاذلية الصوفية ليست حدثا طارئا في حياته، بل إعلانا للمنهج في أسلوب الفكر والذكر – كم هو حسن المشاركة في الاحتفاء بالأستاذ الدكتور – ينتشر طلابه في بقاع الأرض كافة – برز بنموذجه المتفرد بين كوكبة العلماء الجادين، في سعيهم لإظهار الحق، وتغليب قوىٰ الخير، في الوقت الذي تجنح ألسنة الجماعات الإسلامية المتطرفة، علىٰ اختطاف التراث الفقهي، ونصوصه الشرعية – صاحب مشروع

التجديد الفقهي والإصلاح الديني من أجل النهوض بالمجتمعات المسلمة - عُرف عنه إبراز مشاهد الحياة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي – الداعي إلىٰ الالتزام بمواثيق الشرف، وخاصة في الإعلام – له مكانة رفيعة بين العقول النيرة العاملة علىٰ الدفع بمستوىٰ الأداء والرقي بالمستوىٰ الفكري - عَلَمٌ من أبرز أعلام الأمة والدين يأتي في طليعة علماء العصر في القرنين (الحاضر والمنصرم) – من ثماره يعرفه الناس - علامة فارقة في تاريخ الأمة الإسلامية، ونبراسا لا تخطئه العيون - أقامه الله سبحانه وتعالىٰ لنصرة دينه وسنة رسوله العظيم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، في زمن استشرىٰ فيه الضلال الفكري والانحراف المذهبي - سماحة الشيخ من أهل الاصطفاء - لم تصرفه الدنيا بزخرفها ومناصبها عن رسالته العظمىٰ - الفقيه المتجرد - تاج العارفين وقدوة المحققين - صاحب الفضائل ومفتي المعضلات من المسائل - وتشهد كل إبداعاته الفكرية وثمراته العلمية بأنه كان وافياً لرسالته صادقا في حجته أمينا في أطروحاته - أُثَمِّنُ دوره الريادي العظيم وأقدر جهوده الثرية في إزكاء جذوة العلم والمعرفة – صاحب الأسلوب السهل المرَّتب الذي ينساب في العقل، مع سعة الاطلاعِ العجيبة، وعَرْض الأقوال مع ذكر أصحابها وحججهم - تعلَّمنا منه الحرص علىٰ الوقت – هو العالم العامل الذي لا يغير منهجه، ولا يترك علمه الذي تعلَّمه، ولا يشتري دنياه بآخرته، وفي الفتن هو الميزانُ لمن وراءه من الناس وسلوكُه وقولُه قد ينقذ الناسَ وقد يهلكهم - فَقَه العصرَ وأهلَه - يهتم بمظهر الداعية الأنيق الذي يظهر به أمام الناس - عَلَمٍ من أعلام الزمان وأحد تنفسات الأوان - نشأ متعشقا للمعرفة والاطلاع، متحملا ثقل

الشعور بالمسؤولية تجاه وطنه وأمته، مع روح تهيم بمحبة الله والتعلق بحبيبه ومصطفاه - نفع الله به البلاد والعباد في شؤون معاشهم ومعادهم - تصدىٰ لانتحال المبطلين وتحريف الغالين فواجه موجات الغلو وفلول خوارج العصر بلسانه وقلمه وطلبته – له الرُّسوخُ في ميراثِ الأنبياءِ عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ – صاحب الثبات في الفتن المضلة المظلمة، والقدم الراسخة في مواطن الشبهات، حين تضل الأفهام وتزل الأقدام - من أبصر الخلق بالفتن ومضارها وعواقبها وما يصلح فيها من الكلام والفعل - عالِم كبير فخر لمصر والعالم الإسلامي - عمت فضيلته وبركته، فاستفاد الناس منه رؤية صحيحة لهذا الدين المتين، والشرع الحكيم – طلابه علماء، وهم تجلياته الحسنىٰ ومظاهره الفضلىٰ – ما من مشروع علمي أو خيري أو أثر للصالحين في مصر إلا وتجد له قدم صدق وسابقة خير - فتح الله علىٰ يديه من مفاتيح الخير، وأغلق الله بسببه من مغاليق الشر عن مصر، وغير مصر - تسمع منه الإشارات والمفاتيح العلمية التي لا توجد في كتاب، وتستفيد منه الطرفة التي لا توجد إلا في غميس الكتب - لا يسمع بشيء من الذكر؛ إلا كان له ذاكرا، عن تقدم إذن، واتصال سند، وحقيق معرفة - تسمو همته في تطلُّب سبل الخير والفضل - حاله الصدق مع ربه، ومع نفسه وغيره – لولاه لضاع السند الأزهري – سيد مصر ونعمة العصر – مفتي مصر الأعظم – عاش واقعه دون أن يخرج عن التراث – تعمل الطريقة التي أنشأها علىٰ ترتيب وإصلاح التصوف من الداخل – الدكتور علي جمعة تاريخ – قمة شامخة وجبل أشم، عَلَم مفرد، ومفخرة علماء الأزهر بلا ريب – عالم رباني لم تفتنه الدنيا ولم تستهوه الشهرة – مجمع الخيرات – ما رأيت

مثله يجمع بين العلم والسلوك – صانع المواقف التي تنحني لها هامات الرجال – الدكتور علي جمعة ساحة الحب – الدكتور علي مدخل الحب وباب الحب وساحة الحب وفيض الحب.

الجزء الثالث
قالوا عنه

يكفي أن نتذكر بعض أقوال من رحل من أكابر علماء الأمة كنموذج نشنف به الأذان، وإن كانت الكلمات والعبارات أوسع من أن نحصرها:

الشيخ جاد الرب رمضان:

- قلمه أفضل من قلمي.

- الشيخ علي أمة وحده، ومات من مات من شيوخ الوقت ممن أدركتهم وهم عنه راضون، وهذا من علامات التوفيق.

السيد عبد الله بن الصديق الغماري:

عالم فاضل، كريم الخُلُق.

الشيخ عبد الجليل القرنشاوي:

لو كان الأمر بيدي لأعطيته الأستاذية من مناقشته في أثناء الدرس بالأزهر.

ويُضاف إلىٰ ذلك كلمات بعض المسئولين علىٰ المستوىٰ الدولي والتي جاءت معبرة عن دور مولانا علىٰ المستوىٰ العالمي[1]:

د. وليد الأنصاري، أستاذ الدراسات الاسلامية، أمريكا:

أكثر ما يجذبني بشدة في الشيخ علىٰ كزوج لأحد بناته هو كرمه الشديد.

(١) ولقد ترجمة هذه الكلمات إلىٰ العربية.

فقد كان كريما غاية الكرم معي وبالطبع معنا جميعا، وأنا أشعر بامتنان بالغ نحوه لقاء ذلك الكرم. وأهم شيء تعلمته منه هو كيفية تطبيق المبادئ الاسلامية التي سمعنا عنها، فقد طبقها علىٰ نحو ملموس ورائع، وهو يعطينا مثالا واقعيا نسير عليه ونستلهم منه. وأنا آتىٰ إلىٰ مصر كل صيف حيث يكون إجازة الجامعة السنوية، وكلما أتيت إلىٰ مصر نهلت من معين علمه الكثير ثم أعود إلىٰ الولايات المتحدة وأضمن ما تعلمته في مقالات أنشرها هناك، إذن فهي استفادة روحية وفكرية، وأتمنىٰ أن أنقل بعض ما تعلمته منه إلىٰ المجتمع الأمريكي المسلم.

⋆ الكاردينال ميكاريك، كاردينال الكنيسة الكاثوليكية بواشنطن، أمريكا:

لكم أنا سعيد أن أتيحت لي الفرصة للحديث عن صديقي العزيز فضيلة مفتي مصر علىٰ جمعة، فقد شرفت بالتواجد في حضوره في مناسبات عدة لأننا نعمل سويا في الهيئة التنفيذية للمجلس العالمي للحوار بين الأديان، وهو جهد في غاية الأهمية في عالم اليوم، هام للمجتمع المسيحي وللغرب، وأعتقد أنه مهم كذلك للإسلام. لقد قدم الطرف الإسلامي إسهامات كبيرة في الحوار، وكان لحضور علىٰ جمعة المثمر والبناء لمشاركته علىٰ العديد من تلك الإسهامات لقد صار صديقا لنا جميعا، فهو رجل يتسم بالحكمة والشجاعة، ويؤمن إيمانا راسخا بحاجتنا للحديث معا والعمل معا في الحوار بين الأديان.

أعتقد أنه يملأ الدنيا بعقليته المتفتحة الرائعة، فهو ابن الإسلام المخلص بما تحمله الكلمة من معنىٰ، لكنه أيضا رجل يفهم اهتماماتنا واحتياجاتنا والمصاعب التي تواجهنا باعتبارنا غير مسلمين نعمل معا للبحث عن

-الكلمة السواء- على حد وصف الوثيقة، وعن طريقة نعمل وفقها معا رغبة في تحقيق درجة أكبر من التفاهم والسلام والتسامح. ورجال كمفتي مصر هم بمثابة حجر الزاوية في هذا المسعى الذي نجهد جهدنا من أجله اليوم، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة للمستقبل والسلام في العالم وفي الشرق الأوسط بصفة خاصة، وكل هذه البقاع التي تحتاج إلى مزيد من التفاهم والشجاعة والاستعداد للعمل المشترك مع رجل مثل علي جمعة تستطيع العمل المشترك على نحو في غاية الروعة، ويسعدني أني كنت واحدا من الفريق الذي عمل هو فيه وغيره من أتباع الديانات الإبراهيمية معا.

⋆ كلمة المطران ريتشارد تشارترز، بريطانيا:

إنها فرصة عظيمة أن أشارك في هذا العمل عن جهود فضيلة المفتي. لقد أتيحت أمامي العديد من الفرص للعمل معه سواء في القاهرة أو الولايات المتحدة، وقد كان نعم السفير المتمسك بدينه وتقاليده كما كان سفيرا للثقافة المصرية على وجه العموم، وفي الوقت ذاته يقيم العلاقات ويدخل في حوارات إبداعية ايجابية مع أصحاب الثقافات الأخرى وهذه ميزة كبرى من مزايا فضيلة المفتي.

⋆ كلمة د. دافيد فورد، أستاذ ورئيس قسم الدراسات الدينية، جامعة كامبريدج، بريطانيا:

لقد أتى د. علي جمعة لكامبريدج وأذكر أني أمضيت معه قدرا طيبا من الوقت حينئذ وأنا ممتن له غاية الامتنان لما قام به من اسهامات ظهر بعضها وخفي البعض الآخر في الحوارات التي غالبا ما ينتج عنها مثل هذا التواصل

القيم ليس أقلها التأكيد على أهمية النصوص المسيحية والقرآن فى الربط بين أتباع الديانتين. وأذكر يوم أجرى المؤتمر الصحفي النهائي في قصر لامباس مع روان ويليامز كبير أساقفة كانتربرى، حيث خطر ببالي كيف أنهما قد توصلا إلى اتقان جيد ليس فقط من حيث مضمونه ولكن من حيث نبرته ونبله.

★ الدكتور ستيف كيلالا رئيس مركز دراسات السلام والاقتصاد بأستراليا:

إن الشيخ علي جمعة كرّس نفسه للصالح العام، ليس للمسلمين فحسب، ولكن لجميع الإنسانية بما يجعله يمثل وجهة مشرفة للعالم الإسلامي لسعيه الدؤوب لتوضيح منهجية السلام الذي يمثل الفكرة الأساسية في الدين الإسلامي ، وأن السواد الأعظم من المسلمين البالغ عددهم مليار ونصف المليار محبون للسلام، علاوة على تحذيره في كافة المنتديات الغربية من خطورة الاعتماد على تفسيرات مشوهة ومحرفة لا أصل لها في الدين الإسلامي، مؤكدًا أن هذا يعد اعترافًا وتقديرًا لدوره الفاعل، وجهوده المؤسسية الكبيرة في نشر التسامح والتفاهم بين الشرق والغرب، والأديان على مستوى العالم. وأشار إلى أن الدكتور علي جمعة قيادة دينية لها قبول في العالم أجمع، ويملك قدرات وإمكانيات هائلة للتواصل مع العالم.

تم بحمد الله

فهرس